

## عبد الله بن سعود — كما يصفه ابن بشر —

قال ابن بشر :

( كان عبد الله ذا سيرة حسنة ، مقيماً للشرائع ، آمراً بالمعروف ناهياً  
عن المنكر .

كثير الصمت ، حسن السمات .

باذل العطاء .

ولكن لم يساعده القدر ، وهذه سنة الله في عباده منذ خلق الخلق حتى لا  
يبقى إلا وجه ربك ذي الجلال والإكرام .

وكان صالح التدبير في مغازيه ، ثبتاً في مواطن اللقاء .

وهو أثبت من أبيه في مصابرة الأعداء ..

وكانت سيرته في مغازيه وفي الدرعية في مجالس الدرس وفي قضاء حوائج  
الناس وغير ذلك على سيرة أبيه ، فأغنى عن إعادتها . ) .

وقال عنه أيضاً : ( .. قصاد الجيوش شرقاً وغرباً ، وكابد العساكر المصرية

حرباً وضرباً ، فتتابع عليه الحروب والكروب ، فصبر حتى تفرق الناس

عليه « شعوب » وانتقض نظام الجماعة والائتلاف ، بعد ما قاتل قتالاً ما قاتله  
أحد من الأسلاف ) .

## أمرأؤه :

( وكان أمرأؤه :

على الأحساء : فهد بن سليمان بن عفيصان .

وعلى القطيف : ابراهيم بن غانم .

وعلى عمارت : حسن بن رحمة - وأمير الجيوش في عمان بتال المطيري ،  
أخو مطلق .

وعلى وادي الدواسر : قاعد بن ربيع بن زيد الدوسري .

وعلى الوشم : حمد بن يحيى بن غيهب .

وعلى الخرج : عبد الله بن سليمان بن عفيصان .

وعلى الحمل : ساري بن يحيى بن سويلم .

وعلى سدير ومنمخ : عبد الله بن محمد بن معقل - ثم عزله وجعل مكانه محمد  
ابن ابراهيم أبا الغنم .

وعلى ناحية القصيم : حجيلان بن حمد .

وعلى بلد جبل شمر : محمد بن عبد المحسن بن علي .

وباقى النواحي عليها أمراء أبيه . . )

## قضاته :

على الدرعية : الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والشيخ علي

ابن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن

الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والشيخ سليمان بن عبد الله ابن الشيخ محمد بن

عبد الوهاب ، والشيخ عبد الله ، ابن القاضي أحمد الوهبي .

على الأحساء ونواحيها : عبد الرحمن بن نامي . وعلى القطيف : محمود

الفارسي . وعلى الخرج : علي بن حمد بن راشد العريني . وعلى الحوطة والحريق :

رشيد السردى . وعلى سدير : ابراهيم بن سيف . وعلى منمخ : عثمان بن عبد الجبار

ابن شبانة . وعلى الوشم : عبد العزيز بن عبد الله الحصين . وعلى الحمل : محمد

ابن مقرن العوسجي . وعلى القصيم : عبد العزيز بن سويلم . وعلى شمر : عبد الله  
ابن سليمان بن عبيد . وعلى عمان : عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين .  
— ابن بشر —

### ما كتب عن عبد الله

#### قاموس الأعلام :

وفي قاموس الأعلام ، تأليف الشاعر الكبير الاستاذ خير الدين الزركلي :  
( عبد الله بن سعود . من أمراء نجد ، وليها بعد وفاة أبيه ( سنة ١٢٢٩هـ ) ،  
ونازعه اخوه فيصل بن سعود ، فضعفت شوكته ، فحاربتهم جيوش العثمانيين  
القادمة من مصر وتغلب عليه قائدها ابراهيم باشا ، فطلب الصلح وأجابته اليه  
ابراهيم ، واجتمعوا فلافقه ابراهيم وطلب اليه أن يتنهي للسفر ، فرجع الى  
معسكره وتجهز في بضعة أيام ، وأرسله ابراهيم الى مصر فأكرمه واليها محمد علي  
باشا ووعده بالتوسط له عند حكومة الاستانة ، فقال : « المقدّر يكون » .

وُحْمِلَ الى الاستانة ، ومعه اثنان من رجاله ( سري ، وعبد العزيز بن  
سلطان ) ، فطيف بهم في شوارعها ثلاثة ايام متتالية ، وأعدموا في ميدان مسجد  
أيا صوفيا ، وقطعت رؤوسهم وظلت جثثهم معروضهم بضعة أيام .  
وكان عبد الله شجاعاً ، تقياً ، في رأيه ضعيف .

النقد — قول المؤلف أن عبد الله نازعه اخوه فضعفت شوكته فحاربتهم  
جيوش العثمانيين قد يوهم أن محاربة العثمانيين له كانت بسبب ضعفه ، وهم إنما بدأوا  
حربهم في زمن أبيه .

وأما اسم ( سري ) ، فهو من الأخطاء الشائعة . . والعرب لا يسمون  
( سري ) . . إنما اسمه عبد الله ، ولكنه من منطقة ( السر ) في نجد ، فنسب  
اليها ف قيل : ( السري ) .

#### النهضات الحديثة في جزيرة العرب :

وفي كتاب المملكة العربية السعودية ، تأليف الدكتور محمد عبد الله ماضي ،  
وهو الجزء الاول من سلسلة ( النهضات الحديثة في جزيرة العرب ) :

( بويع لعبد الله بالإمارة بعد وفاة والده ، في الوقت الذي كان محمد علي باشا يحاربهم فيه بأمر حكومة الخلافة العثمانية ويحاول القضاء على دولتهم ، فكانت مهمة الحكم ليست بالسهلة ، خصوصاً وعبد الله لم تكن له الشخصية ولا الدراية الحربية التي كانت لسعود الكبير ، الأمر الذي كان سبباً في طمع عمه عبد الله بن محمد بن سعود في الحكم ورفع علم العصيان .. ثم في خروج بعض زعماء القبائل النجدية عليه ..

النقد — لم يذكر المؤلف المصدر الذي أخذ عنه قوله إن عبد الله بن محمد بن سعود رفع علم العصيان على عبد الله .. وأكبر الظن أن ( عبد الله ) المقصود هو شخص آخر غير عبد الله بن محمد بن سعود ، ولعله عبد الله بن إبراهيم بن حسن ابن مشاري بن سعود ، والله أعلم !

تاريخ نجد ، للألوسي :

وفي تاريخ نجد للألوسي :

( .. خلف سعود بن عبد العزيز : ( عبد الله ) ، وهو الذي استولى إبراهيم باشا عليه وحبسه ، وذهب به الى مصر ، ثم أرسله الى استانبول أيام السلطان محمود خان ، فأمر بضرب عنقه في ميدان جامع السلطان أبا يزيد بين ملأ من الناس .

وعبد الله هذا ، وإن كان قد علم كأسلافه القبائل أحكام الدين وأمر بإقامة الجماعات في الأوقات الخمسة بحيث لا يتخلف أحد منهم في بلاد نجد عنها الى عصرنا هذا ، إلا أنه أخطأ في تجاسره على بلاد السلطان ، ولو أنه اكتفى بنجد وما يليه من عمان وجزيرة البحرين وغيرهما لاستقام أمره ، وفاز بثواب تعلم أحكام الدين للقبائل الذين هم كالأنعام بل هم أضل سبيلاً . )

النقد — نقل الحيدري في تاريخه كلمات الألوسي حرفاً بحرفاً .. من غير أن يشير الى قائلها ، وموطن الضعف في هذا الكلام أنه ينسب الى عبد الله محاربة

السلطان مع ان الحرب بدأت في زمن والده ، وكان هو مدافعاً ، وطلب السلم غير مرة ..

### مجلة المشرق :

وفي مجلة المشرق ، التي يصدرها الآباء اليسوعيون في بيروت ، نشر لويس شيخو بحثاً تاريخياً بعنوان : « حول جزيرة العرب » جاء فيه :  
( قام بأمر النجديين ، بعد سعود ، ابنه البكر عبد الله ، وعكف على مجاراة أبيه . والاقتداء بآثاره ، إلا أن الأحوال لم توافقه ، ولا سيما ان إخوته ينازعونه الإمارة فتفرقت كلمتهم وانقسمت القبائل بينهم ، وارتد بعضها عنهم فلحقهم بالمصريين ..

أحسن الأمير عبد الله بحرج مقامه فطلب عقد الصلح مع الدولة العثمانية ، مقررأ لدى محمد علي باشا بحكمها عليه ، وكان بين شروط المعاهدة أن تخرج الجيوش المصرية من نجد وأن يذهب الأمير عبد الله الى الآستانة ليقدم خضوعه للسلطان ..

ولما أخلى المصريون جزيرة العرب أخلف الأمير عبد الله وعده بالرحلة الى عاصمة الدولة العثمانية ، وإذ ألح عليه محمد علي باشا ليقوم بوعوده وتهذبه باستئناف الحرب أصرَّ عبد الله على الإباء وشرع يحصن الدرعية .. فكان نكث الأمير لعده داعياً لعودة المصريين الى جزيرة العرب ) .

النقد — لم يخلِ المصريون جزيرة العرب في زمن عبد الله ، ولم يكن محمد علي مخلصاً بادعائه أنه يستأنف الحرب لأن عبد الله أخلَّ بشروط الصلح ، وقد بيَّنا ذلك في الصفحات السابقة ..

### آثار الأدهار :

وفي آثار الأدهار : ( عبد الله بن سعود : خلف أباه سنة ١٨١٤ وكان شهماً شجاعاً ، اعتمده أبوه في أيامه وعول عليه في صعاب الامور ، وقد فاق أباه في علو الهمة وشدة البأس ، إلا أنه كان أقل عزمًا ونظرًا منه .. )

## نبذة تاريخية عن نجد :

وفي كتاب « نبذة تاريخية عن نجد » :  
( .. توفي سعود ، وتولى الأمر بعده ابنه عبد الله ، وكان رجلاً شجاعاً ، قليل السياسة ) .  
وصف عنوان :

كان عبد الله بن سعود يتفوق على العلماء أنفسهم في الفقه .  
كان بليغاً ، وكانت كلماته تقع في القلوب .  
كان ذكياً جداً ، ومتواضعاً .  
وكان سعود يستشير وحده ، من بين أولاده .  
أعطى سعود كل واحد من أولاده مئة وخمسين فارساً ، ولكنه جعل لعبدالله ثلاثمائة ..

وكان عبد الله جميلاً ، لا يقل جمالاً عن أخيه فيصل - وكان فيصل يُعدّ أجمل رجل في الدرعية .  
كان عبد الله شجاعاً ، ولكن آراءه في الحروب و ( استراتيجيتها ) كانت آراء ضعيفة ..

وكان ينقصه الحزم في قراراته وتدابيره ..  
ومن أخطائه أو عيوبه : انه استكثر من الضرائب ، وأنقص من العطاء ،  
وفي مصر مثل معروف : ( حبيب ماله ، حبيب ماله ) ..  
لقد كان عند عبد الله عدد من الجنود أكثر مما عند ابراهيم باشا ، ولكن ابراهيم باشا كان اعظم منه موهبة في الحروب ، فغلبه ..

وصف دريو :  
امتطى عبد الله وهو في الخامسة من عمره ظهر مهر جموح ، واستطاع أن يروضه ..

وكان ، الى قوته ، شاعراً وفقهياً .  
وكان يأكل على مائدته خمسمائة رجل ..

وكان عنده ألفا جواد عربي أصيل ..  
وجمع ثلاثين ألف مقاتل لمحاربة المصريين دفاعاً عن الدين والوطن ..  
ولكنه خسر الحرب .. بأخطاء فنية .. ) .

#### وصف مانجان :

( لم يرث عبد الله عن أبيه شيئاً من مزاياه .  
لم يكن حليماً ، وكان يعاقب بطيش .  
وكان بخيلاً ، لا يعطي من يقوم بخدمات له ما يؤمله ..  
كان عبد الله شجاعاً ، ولكن الشجاعة لا تكفي .. وكان تفكيره محدوداً ،  
وما كان يستمع إلى نصائح أصدقائه المخلصين .  
لقد خلف له والده جيشاً قوياً يحتاج إلى قائد ماهر ، ولكنه لم يحسن القيادة .  
.. جاء الجيش العثماني إلى بلاد صحراوية محروقة وتكاثر عليه المتاعب ..  
وكان عبد الله مطالباً بأن يوحد الناس حوله حتى لا يفيد العدو من الذين يبتعدون  
عنه فلم يفعل .. وكان مطالباً بأن يهاجم مؤخرة الجيش المصري ويقطع خطوط  
مواصلاته ويمنع عنه الإمدادات والمؤن ويهاجمه في كل فرصة سانحة – مثلاً خلال  
حصار الرس ، أو انفجار مستودع البارود الخ .. – ولكنه ترك كل ذلك  
ليحصر نفسه في الدرعية .. ) .

## الدرعية

— كما يصفها المؤرخ الافرنسي كورانسيز —

قال المؤرخ الإفرنسي كورانسيز ، في كتابه ( تاريخ الوهابيين ) المطبوع في مطلع القرن التاسع عشر :

« الدرعية ، مدينة بناؤها من حجر ، عرضها نصف فرسخ ، وطولها ثلاثة أضعاف عرضها ، تمتد بين حيين : أحدهما إلى اليسار ، وهو ( الطريف ) مقر آل سعود ، والثاني إلى الشرق ، وهو : ( البجيري ) مقر آل الشيخ ، وفيها ثمانية وعشرون مسجداً ، وثلاثون مدرسة ، ولا توجد في الدرعية حمامات ولا ( مقاهي ) عامة . وفي أسواقها ( حوانيت ) من القصب ، يمكن نقلها من مكان إلى مكان ..

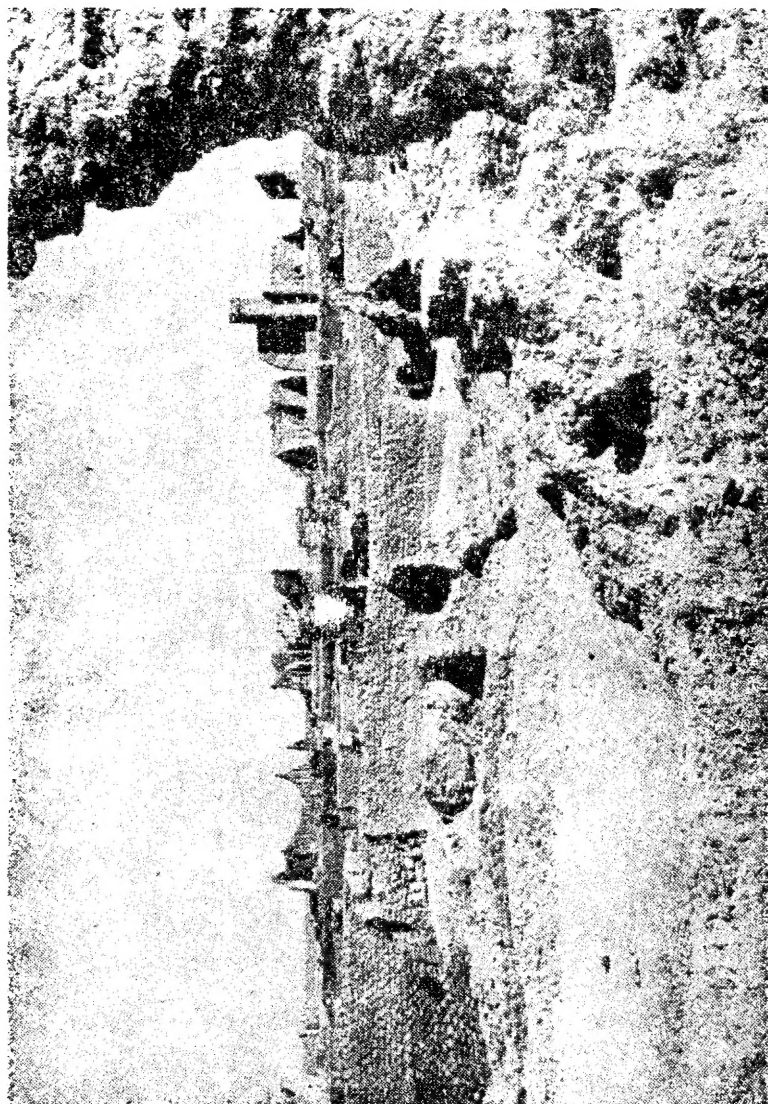
ويقدر عدد منازل الدرعية بألفين وخمسمائة دار مبنية بالحجارة والآجر . ليست الدرعية محصنة ، ولكنها تقع في سفح سلسلة من الجبال العالية ، تمتد من الشمال إلى الجنوب ، وتدعى ( طويق ) ، والناس يجتازون وادياً في جنوبها ليصلوا منه إلى مناطق نجد الغربية .

يخترق الدرعية وادي يدعى ( وادي حنيفة ) ، وهو جاف في الصيف ، وفي الشتاء يمتلئ بمياه السيول المتحدرة من الجبال المجاورة . وحول الدرعية بساتين تنمو فيها أشجار مثمرة ، كالبلح والمشمش والدراق ، وفيها أيضاً بطيخ ( حبيب ) وقمح وشعير وذرة النخ .. ) .





الإمام عبد الله بن سعود، بين مرافقيه، وهو يقدم صندوق الجواهرات إلى محمد علي،  
— عن أنكيري —



ما بقي من الدرعية بعد تدميرها !

الملاحق

## الوثائق

## كتاب سعود الكبير الى باباخان

فاتنا نشر هذه الرسالة للإمام سعود الكبير في موضعها من كتابنا ( عهد الإمام سعود الكبير ) ، فأثبتناها هنا استكمالاً للفائدة ، معتردين عن ذلك .. وجدنا هذه الرسالة في مكتبة المتحف البريطاني في لندن ، وهي غير ( موهورة ) بخاتم الإمام سعود مما يدل على أن أحد النجديين قد نقلها عن الأصل ، ولا تخلو الرسالة من أخطاء لغوية يسيرة ، ونحن نعتز بأن ( هوية ) الشخص الذي وجهت إليه الرسالة لم تتبين لنا أول الأمر .. وقد رجعنا إلى المعاجم وكتب التاريخ التي بين يدينا فلم نجد فيها ذكراً لباباخان .. ثم شاءت ( المصادفة ) .. أن نجد حلاً لهذا اللغز .. في نبذة تاريخية كتبها مسيو لانغلز Langlès ونشرت في ذيل تاريخ ( مانجان ) ، فقد ذكر هذا المؤرخ الإفرنسي أن ( باباخان ) هو اسم شاه إيران ( فتح علي شاه ) ، قبل توليه الملك في بلاد فارس !

هذا مكتوب الذي أرسله أمير المسلمين اسعد بن عبد الله  
إلى بابا خان

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله حمدك ونسبحه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور  
نفسنا ومن سيئات أعمالنا من الهدى الله فلا مضل ولا  
هادٍ لله ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له  
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله في بني يدي  
الساعة بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بأحسن دسراجاً مبيناً  
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً من بعد  
بن عبد العزيز إلى جناب بابا خان بسلامة تالي من النار  
واستعمله في أعمال الصالحين الأبرار آمين فان الله تعالى

الإسلام أسلم سلم وأسلم يؤتِك الله أجرك موتني فإن تَوَلَّيْتُ  
 فعليك إنم الإِ ريسيين : (يا اهل الخُباب تعالوا الى كلمة سَوَاءٍ  
 بنينا وبينكم الا نغيد الله ولا نَشْرِك بِهِ شَيْئاً ولا يَتَّخِذُ  
 بَعْضُنا بَعْضاً ارباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا  
 (مسلو) وصلى الله على محمد وآله وصحبه الطاهرين و سلم آمين

تمت وبالخير عمت



صورة فوتوغرافية للصفحة الأخيرة  
 من رسالة الإمام سعود إلى بابا خان

## نص رسالة الامام سعود الى باباخان

الذي تولى الملك في بلاد الفرس باسم

( فتح علي شاه )

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً .

من سعود بن عبد العزيز إلى جناب بابا خان سلمه الله تعالى من التماس واستعمله في أعمال الصالحين الأبرار ، أما بعد فإن الله تعالى قد في كتابه المبين : ﴿ ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ﴾ . وأمر النبي ﷺ أن يدعو الخلق إلى دين بيته . وأنزله كتاباً وشرعة على لسان رسول الله ﷺ . وأخبر أن دعوته إلى ذلك هي طريقة رسول الله ﷺ ومن اتبعه إلى يوم القيامة فقال تعالى :

﴿ قل هذا سبيلي ، أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين ﴾ .

والباعث لنا على إرسال هذا الكتاب اليك أن نعرفك بالحق الذي نحن عليه وما ندعو الناس إليه وما نقاتلهم عليه . فأما حقيقة ما نحن عليه فكندا ، قبل أن يمين الله علينا — بدين الإسلام ، في جاهلية عظيمة ، أهل أوطاننا يعبدون الأوثان والبنايا التي على القصور وغير ذلك من الحجر والشجر وتركوا الفرائض .. مثل الصلاة والزكاة ، فلا يقيم الصلاة ولا يؤتي الزكاة منهم إلا قليلا ، هذا مع ما هم عليه من المنكرات الظاهرة والضم من القوي للضعيف ، ثم بعد هذه الحالة يشن الله لنا دين الإسلام على يد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، رحمه الله ، فيبين لنا أن هذا الذي يفعل عندنا من دعوة غير الله والذبح لغير الله والذبح وغير ذلك من أنواع العبادات التي لا تصاح إلا لله لا يجوز صرف شيء من ذلك لغير الله ، وأن من صرف شيئا من ذلك لغير الله فقد أشرك والله تعالى لا يغفر أن يشرك به ، فقد حرّم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار ، فلا يدعى إلا الله وحده ، قال الله تعالى . ﴿ وإن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ فلا تدعوا مع الله أحدا ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ فلا تدع مع الله إلها آخر فتكون من المعذبين ﴾ . وقال تعالى : ﴿ له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم شيء ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ والذين تدعون من دونه ما يملكون من قضير ، إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ونوم التيامة يكفرون بشرككم ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ﴾ إلى غير ذلك من الآيات الدالة على أنه لا يدعى إلا الله وحده لا شريك له وأنه لا يصلح شيء من ذلك لأحد ، لا لك مقرب ولا لنبي مرسل ، ولا لغيرهما ، وكذلك نسح القربان إلا لله ، قال تعالى : ﴿ فصل ربك وانحر ﴾ إلى آخرها ، وقال تعالى : ﴿ إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له ﴾ فمن ذبح القربان لغير الله فقد أشرك مع الله في عبادته وصار من جملة المشركين . وكذلك النذر لا ينذر إلا الله ، فلا يجوز النذر للأوثان ،



والبنايا التي على القبور . وكذلك الخوف ، والرجاء ، والتوكل ، والسجود ، فكل هذه العبادات لا تصلح إلا لله ، بل لا بد أن تكون العبادات كلها لله وحده لا شريك له ، قال تعالى : ﴿ فاعبد الله مخلصاً له الدين ، ألا الله الدين الخالص ﴾ . وقال تعالى : ﴿ هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين ، الحمد لله رب العالمين ﴾ .

والتوحيد هو الذي خلق الله الخلق لأجله ، وأرسل الرسل ، وأنزل الكتب للأمر به ، والدعوة إليه ، قال الله تعالى : ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ ، وهذا التوحيد هو معنى قول الإنسان لا إله إلا الله ، فإن الإله هو المعبود ، فمن صرف شيئاً من العبادة لغير الله فمضى جعل ذلك الغير إلهاً مع الله ، وإن قيل إنما أردت بدعاء النبي أو العبد الصالح ليقربني إلى الله ويشفع لي عنده ، فإن هذا هو الذي أراده كفار قريش من آهتهم ، سواء بسواء ، قال الله تعالى : ﴿ حاكماً عنهم ﴾ : ﴿ والذين اتخذوا من دونه أولياء ، ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى . . ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم ويقولون : هؤلاء شفعاؤنا عند الله ﴾ ، فهذا هو الشرك الذي يفعله المشركون ، وإلا فهم يقرؤون أن الله هو الخالق الرزاق المحيي المميت المدبر ، كما حكى الله عنهم ذلك في آيات كثيرة من القرآن كقوله تعالى : ﴿ قل من يرزقكم من السماء والأرض أم من يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن ينشئ الأمر ؟ فسيقولون الله فقل أفلا تتقون ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون : — إلى قوله — فأنتى تسجدون ﴾ .

فهذا إقرارهم بأن الرب تبارك وتعالى ، هو الفاعل لهذه الأمور وأنه رب كل شيء ومليكه ، ومع هذا لم يدخلهم في الإسلام بل كفرهم الرسول ﷺ وأحل دماءهم وأموالهم لأنهم أشركوا في التوحيد الإلهي الذي هو توحيد العبادة ، وهو

معنى شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، فنعتقد أن الله تعالى أرسله إلى العالمين جميعاً ، كما قال تعالى : ﴿ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ يا أيها الناس إني رسول الله اليكم جميعاً ﴾ ، فيجب على الخلق أن يطيعوه فيما أمر ، وينتهوا عما عنه زجر ، كما قال تعالى : ﴿ وما أتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ ، فنحن ، نحمد الله ، نستن بسنته ، ونهتدي بهدياته ، ونجتهد في اتباعه حسب استطاعتنا ، فنأمر بعبادة الله وحده لا شريك له ، وذلك هو التوحيد الذي هو أعظم ما دعا إليه رسول الله ﷺ وننتهي عن الإشراك بالله الذي هو أقبح التبائع وأنكر المنكرات وهو أول ما نهى عنه رسول الله ﷺ ، ونقيم الصلوات في مواقيتها بأركانها وواجباتها وشروطها ، ونغضب جميع رعايانا على ذلك من الذكور والإناث ، ونؤدي الزكاة كما أمر الله ، ونصرفها في مصارفها الشرعية إلى الأصناف الثمانية التي صرفها الله إليها في كتابه ، فقال تعالى : ﴿ إنما الصدقات للفقراء والمساكين ﴾ ، إلى قوله : ﴿ عليم حكيم ﴾ ، ونصوم رمضان ونغضب جميع رعايانا على ذلك من كل حاضر وباد ، ونحج البيت الحرام ونأمر رعايانا به - من كان يستطيع السبيل إلى ذلك - ونأمر بالمعروف الذي أمر الله به ورسوله ، وننهي عن المنكر الذي نهى الله عنه ورسوله مثل الزنا والسرقه وشرب الخمر وكل مسكر ، ونقيم الحدود على من ارتكب محرماً فيه حد من حدود الله ، ونقيم على حسب ما شرع الله ورسوله ، وننهي عن الظلم والبغي والاستطالة على الناس ، وننصف الضعيف من القوي ، فنأخذ الحق من اعتدى عليه ، فهذا حقيقة ما نحن عليه من الدين وهو دين الإسلام الذي لا يقبل الله من عباده ديناً سواه ، كما قال تعالى : ﴿ ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾ ، وهو الذي ندعو الناس إليه ومن أبى عن الدخول فيه والتزام أحكامه قلنا له على ذلك كما أمرنا الله بذلك في كتابه قال الله تعالى : ﴿ قاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذلوا واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم .

وقد ثبت في الصحيح وغيرها من دواوين الإسلام أن رسول الله ﷺ قال : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم وحسابهم على الله » . وثبت في صحيح مسلم عن رسول الله ﷺ أنه قال : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم » .

فهذا الذي ذكرنا لك هو الذي نعتقد وندين الله به ، وأما ما ينسبه إلينا أعداؤنا من الكذب والبهتان ، مثل قولهم إنا نكفر الناس بالعموم أو بغير أهل بيت رسول الله ﷺ ، ونستصغر الأولياء والصالحين ونهتك حرمتهم ، فنقول : سبحانه ، هذا بهتان عظيم ! وإنما قصد أعداؤنا بذلك صدّ الناس عن التوحيد واتباع دين الله ورسوله ، بل لا نكفر من عمل بدين الإسلام ولا نقاتل إلا من امتنع عن العمل به والتزام شرائعه ، ونحب أهل بيت رسول الله ﷺ ، ونترضى عنهم ونتولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، ونبغض قاتله ومن أعان على قتله ، ونبغض قاتل الحسنين وأهل البيت ، ونترضى عن جميع أهل البيت ، وإننا ننكر ما أحدثه الناس بعدهم من الأمور التي نهى عنها رسول الله ﷺ ، مثل البنايا على القبور وإسراجها والصلاة عندها ودعوة أربابها وصرف العبادة لها من دون الله .

وأنا أدعوك بدعاية الإسلام ، أسلم تسلم ، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فإن توليت فعليك إثم الإريسين . ﴿ يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله ، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ﴾ ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه الطاهرين وسلم ، آمين .

# وتأني

عهد عبد الله بن سعود

ونهاية الدولة السعودية الاولى



[illegible]



## الوثيقة الاولى

رسالة طويلة من محمد علي الى السلطان العثماني

وفيها يذكر :

- ١ - عدوله عن المطالبة بولاية الشام
- ٢ - انتصاراته في عسیر
- ٣ - عودته الى مصر لاتمام الاستعداد لغزو الدرعية

— ترجمة الرسالة —

حضرة صاحب الدولة والعناية والأبهة والرحمة الزائدة والشفقة ولي التعم  
علي اللهم ورحيم الشيم أفندينا أدامه الله بالعز والإقبال وحفظه وأبقاه .  
يعرض العبد المفروضة صداقته والمؤكد اخلاصه ان انتهاء وانجاز قضية  
مصلحة الحجاز كلياً وعلى صورة جازمة يحتاج إلى توجيه شؤون إيالة الشام مدة  
سنة واحدة إلى عهدة هذا العاجز . وفيما عدا ما جرى عرضه وتبينه لمقام  
السلطنة السنية موئل العدالة خلال هذه السنوات العديدة فإنني لدى ذهابي إلى  
مكة المكرمة وإقامتي فيها فترة من الزمن لتدارك الأمور ، وبعد المذاكرة مع



نفر من أشراف مكة وعقلائها بخصوص إنهاء هذه المصلحة الحجازية تبين ،  
(أفندينا) ، أن أساس ظهور قضية « الوهابيين » هذه ترجع إلى تسعين سنة مضت ،  
وهي ... مادة وقضية عظيمة جسيمة وقد أفاد هؤلاء الأشراف والعقلاء ..  
خطاباً لعبدكم هذا العاجز : « إن حلّ هذا الأمر متوقف على اناطة أمر إيالة  
الشام بدمتكم على كل حال ، وذلك لأن أعظم أسباب إنهاء هذه المشكلة تنحصر  
أولاً بالوسائط النقلية كالجبال مثلاً ، والكثير منها لا يوجد إلا في جوار الشام  
لدى عربان عنزة الحميمين هناك وإنه بالإمكان تدارك العدد اللازم من الجبال من  
هذه القبيلة ، إما شراء أو كراء (أي بالأجرة) ، وهذا متوقف على أن ينأى أمر إيالة  
الشام بكم فتصرفون على ضوء اقتضاء الحال والمصلحة » . هذا ما أفاده هؤلاء  
مؤيدين ما ذهب إليه ومصدقين اعتقادي المتواضع ، وإن واقع الحال ، وهو  
على ما ذكر ، يُظهر بأنني لم أكن قادراً على التعبير بجلاء ووضوح فيما سبق من  
كتاباتي وعرائضي المرفوعة إلى باب السلطنة العلية وأنني لم أوفق إلى حسن التقرير  
ولذلك فإن افاداتي المتعددة إلى الذات العلية لم تلقَ التفسير والإيضاح اللائقين ،  
كما أن عبيدكم رجال التتار ، الذين كانوا أوفدوا سابقاً وأفهموا لساناً وشفاهاً هذه  
الأمر تبعاً لاحتضاءات المصلحة ، لم يكن لافاداتهم الأثر المرجو مما أدّى بي إلى  
أن أفسر بأن كلام وإيضاح التتار كانا غير كافيين للدلالة على أهمية الأمر ، وهذا  
ما تأكد لدى شرف ورود الأمر والفرمان العالي السامي إلى يد هذا العاجز من  
قبل حضرة ولي النعم ( أفندينا ) وحصول الاطلاع على ما احتواه من النقاط  
والتوجيهات ذات المزايا الجليلة التي اخترقت ذهني وجرى تفهمها كلياً كما  
هو اللائق بها ..

إن ما لاقاه هذا العبد العاجز فيما مضى ولدى تشرفه بالحضور وكان لا يزال  
بصفة الوزير الحفير ، وما ناله من أنواع العناية الشاهانية بفضل وانعام حضرة  
الذات العلية السلطانية لا يبرح مخيلتي . وإني لو بذلت أقصى ما في وسعي من  
جهد وسجدت شكراً لأقل نبذة من هذه العناية والتوجه الملوكي العالي لما تمكنت  
من أداء واجبي أو رفع رأسي «لتمتمة» كلمات تم عن الامتنان الخالص . ولو حاولت

ذلك طيلة أيام حياتي حتى ولو منحت البقاء إلى يوم القيامة ، كما أنه لو حاول أولادي السبعة المتجدرون من صلي وأولادهم أن يحصروا مجمل أوقاتهم في هذا السبيل ، لا يتمكنون أيضاً من اداء ما وجب بل يظنون عاجزين ومقصرين عن ذلك ، وإن هذه العناية العالية والنعم المثلث التي بذلت بحقي أنا هذا العبد الحقير العاجز وهي تتجاوز الحد الذي استحقه حسب اعتقادي الشخصي ليست لتكوّن بنفسه عدم قناعة أو طموحاً أو رغبة أو محاولة للحصول على توسع أكبر في المعيشة ، والتماس منصب أكبر وأعلى ، من جانب حضرة ذي المقام الأعلى والعدالة السنية وهذا ما أرجو أن يتحقق لدى الذات الشاهانية ذات المراحل السنية ، والله شاهد على ما أقول بأنني راغب من صميم القلب القيام بإيفاء هذه المصلحة والواجبات حقها كما هو مفروض ومستلزم... وإني لأرجو أن أوفق في ذلك لعلي أكون قد قمت بعون الله بأداء قسط جزئي مما عليّ من حقوق ، ويجزئه ولو ضئيل من مظاهر الشكر لقاء العنايات العلية الجليلة المذكورة فأحصل هكذا على رضا وقبول حضرة ولي نعمتي وولي نعم العالم صاحب الشوكة والقدرة والكرامة والعدالة ظل الله على الأرض وفي العالم أفندينا. ومع أن هذا ما رجوته ورميت إليه من هذا المسعى وما أقصد ايصاله إلى افهام صاحب الدولة أفندينا المعظم ، وبما أنني لم أتمكن من الحصول على ما قصده في حينه فإنه كان من الضروري الاستقرار - والانتظار - في الحجاز طول السنة الماضية بالنظر لقلة وجود الجمال ، وقد حصلنا هذه السنة على بضعة آلاف منها .

#### ثانياً - معارك عسير والاستعداد للهجوم على الدرعية :

إن أمر مهاجمة هؤلاء « المتمردين » كثيري العدد ... والمعتصمين بالجبال الشاهقة المنيعه ومطاردتهم على هذه الصورة غير منسجم مع القواعد الحربية ومغاير لمقتضيات الأحوال ، ومع ذلك فإنني نجاة للاعتقاد بالخطأ وبعد التوكل على الله ، أقدمت على جمع جيش المشاة والخيالة ونجرت مستصحباً إليهم وقت بالهجوم ، وقد وافانا النصر الرباني ، وهذا ما كنت تشرفت بعرضه سابقاً على

أقدام حضرة صاحب الشوكة الذات الهابنية بتقرير رفعته وسلمته إلى عبدكم حاجبنا أحمد ومن صحبه من عبيدكم التتار ، ولدى وصولنا ، عقب هذا النصر الذي تلطّف علينا وأكرمنا به نعم الرفيق سبحانه وتعالى ، وبفضل حضرة باني الهمم ، إلى إقليم (بیشه) بادرنا بإعطاء الأمان إلى العربان الموجودين في تلك البقاع الذين يقدر عددهم بعشرة آلاف ، كما أقمنا الحدود حسب الاقتضاء سياسياً بإعدام وتأديب من يلزم ، وبعد أن بقينا مدة عشرين يوماً في تلك الجهات منهمكين في أمر تأمين استتباب النظام عملنا على تنصيب الشيوخ القدامى مجدداً وألبسناهم ثوب المشيخة وهدمنا القلعين المتينتين اللتين كان أقامها أسلافهم ، وبعد أن تركنا احتياطاً في تلك الجهات خمسمائة من الجنود المشاة وخمسمائة من الخيالة جمعنا منازلنا وخيامنا للرحيل وبوصلنا إلى مجموعة قرى اليمن الكبيرة المعروفة باسم (شهران) أعطينا الأمان إلى شيخ تلك الجهات المعروف باسم (مشيط) الذي عاهدنا على الانقياد لحضرة الذات العلية الشاهانية وبذل الخدمات للغزاة الجنود المؤمنين الشجعان .

وبعد أن أجرينا ما اقتضته الحال من هذه الشؤون وتوطيد الأوضاع تحررنا صوب قبيلة زهران ، وكان عليها أمير يدعى « بخروش » كان قد استعد ومعه بضعة آلاف من أتباعه واعتصم بقلعة كانت أعدت لهذا الغرض ، ولما بادرنا بالقاء الحصار عليها وكنا على وشك الاندفاع إليها وإذ بعدد من « الحشرات » . وهم رجال الأمير ومقدمو عشيرته يحضرون طالبين الأمان ويفيدون بأنهم أبوا مجارة الأمير وحدثوه من عاقبة عدم استسلامه . وكنا شرعنا قبل اسبوع بالاستعداد المهاجمة وكانت القلعة وشبكة التسخير والاحتلال ، وحين وصول المشايخ المذكورين وطلبهم الاستسلام بادر بدخول القلعة وإخراج من كان فيها ووضعوا تحت الحراسة الشكلية في الجيش بعد إعطائهم الأمان وقد نظمت الشؤون في هذه البقاع بعد الاستيلاء على القلعة وجعلنا عنها متجهين صوب إقليم (عسير) في أراضي اليمن ومررتنا بجبال شاهقة حتى بلغنا حصون وقرى الأمير المدعو « طامي » المعروفة باسم (طيبة) ، ولدى اقترابنا من

القرى المذكورة وجدنا أن الأمير المذكور ... متهمىء بالمقابلة ، ولذلك بادرنا حالاً بالهجوم وحاصرنا قلعتين محكمتين: الواحدة قديمة والاخرى حديثة. وحين شاهد (المذكور) ذلك لم يبقَ في القلعة بل أسرع وحاشيته بالفرار متجهاً صوب أحد حكام اليمن القريب على ما يبدو من ذلك المكان وهو حاكم حديدة وطيبة وأبو عريش المدعو الشريف «حمود». وضعنا الوثائق في أعناق من بقي من أعوانه في القلعتين المذكورتين فبادروا بطلب الأمان . ولما كان العفو من مدلولات زكاة الفطر منحنا أمان حضرة الذات العلمية السلطانية ، وضبطنا واستولينا على مسا هو موجود في القلعتين من مدافع الهاون والذخيرة والقذائف وسائر المهمات الحربية وأخذت بكاملها ، ثم بوشر كذلك بهدم وتخريب القلعتين وأرسل بضع مئات من الخيالة لتعقيب الفار المذكور وعلى رأسهم رجل من أشرف مكة «الشريف راجح» وعبدكم الكتبخدا رئيس حجابنا، وأمرنا بأن يوزعوا المناشير على جموع العربان القاطنين في تلك الأماكن وأن يفتشوا كافة البقاع وأن لا يعودوا إلا ومعهم «...» المذكور حياً أو ميتاً . وكان هذا ... أثناء فراره ماراً بقبيلة شعبه ، وحين كان مسرعاً بالاتجاه قبض عليه أفراد القبيلة المذكورة وأحضروه أمام الشريف حمود الذي سلّمه بدوره إلى عبيدكم رجالي الذين كانوا أرسلوا لتعقيقه وإحضاره إلى طرفنا<sup>(١)</sup> .

أما من بقي من أمراء الوهابيين فإنه كان شأنهم سيُصار إلى عمل اللازم بشأنهم ، إلا أن هذا ... ابن ... «طامي» ، الذي لم يسبق له مثيل بالإجرام ، جمع حوله ما يزيد عن خمسة وعشرين ألفاً من أفراد القبائل كلهم من حملة السلاح ورجال الحرب وانتشروا على شاطئ وسواحل بحار اليمن بقصد التعرض إلى التجار الوافدين من الهند واليمن إلى ميناء جدة وسلب سفنهم ونهب أموالهم وإلقاء من بقي من الأشخاص وذوي الأرواح في البحر وإغراقهم ،

---

(١) الكلمات الموضوعة بين هلالين أو المبدلة بأصفار .. كانت تحتوي على ألقاب وكلمات بذيئة كملعون وكافر ونحو ذلك ...

وهذا العمل يبرهن على أنه ... ابن ... ، ولذلك انقطع مرور السفن منذ سنين عديدة من اليمن والهند إلى هذه الجهات ، والآن بإلقاء القبض عليه أُنقِذ عباد الله من شروره والله الحمد . وبعد أن جرى ذلك وإذ بالمدعو « بخروش » ... الذي كان أُخرج من السجن وأُعطي الأمان ووضع تحت الحراسة ، يفتتم إحدى الليالي فرصة عدم انتباه أحد الجنود فيختطف السلاح من وسطه ويخرج نفريين فيسقط هو الآخر جريحاً . وجرى بعد ذلك إحكام وثاق ... « طامي » وُسِّلِم حياً إلى رئيس حجابنا عيدكم الحاج بكر آغا وقُدِّمَ محفوظاً هذه المرة إلى مقر السلطنة السنية السياسي .

وهكذا الحمد لله ثم الحمد لله لم تعد هنالك حاجة للتوجه إلى الشام وجهاتها بعد أن تذوّق كافة أمراء الوهابيين وقبائلهم وعشائرهم فيما عدا الموجودين بالدرعية طعم حسام حضرة الذات الشاهانية سالب الحياة، وقد كان هذا الحسام منذ مدة مديدة جالِباً العبرة لهم وقد ينتقل ويسري ذلك إلى أولادهم أيضاً الذين سيطلون بعد اليوم مع الجميع من وهابيين وغيرهم حتى ولاية مسقط يذكرون اسم حضرة صاحب الشوكة الخليفة الأعظم في محافلهم ومساجدهم وعلى منابرهم ويقرأون اللوائح المتضمنة عدم جنوحهم بعد الآن إلى السلب والنهب والتعدي على حقوق الغير وعدم التحيازهم وميلهم إلى جهة الوهابية ، وسيعرفون أن واجبهم متى هوجموا أو اعتُديَ عليهم من قبل الوهابيين أن يهبتوا دفعة واحدة إلى مقاتلة الوهابين وردهم . وقد أوصي بذلك شيوخ العربان والقبائل الذين جرى توشيحهم بلباس المشيخة مجدداً وتعهدوا بالقيام به . وقد استحضروا جميعاً هذه الغاية إلى ميناء القنفذة . وبما أنه وجد من الضروري تشييد قلعة هناك بوشر بذلك ، وبعد إبقاء فصائل كافية من الجند وتنظيم الأمور ، وبناء على ختام هذه المصلحة تحررنا من هذا المكان أيضاً وعدنا إلى مكة فبلغناها في اليوم التاسع والسبعين من مبارحتنا لها . إن هذه الفتوحات الجديدة الجليلة قد جرت بعناية ربانية محضة وهي من آثار قوة طالع حضرة سني المطالع باني الكيان . وأنا أقسم بالله العظيم ان تدابير حركتنا المتخذة هذه المرة لم تكن مستندة إلى قاعدة حربية بل كان

يشوبها الضعف وقد نجحت بفضل قوة سعد واقبال حضرة أفندينا صاحب الشوكة وآر حكته وهذا مما لا شك أو شبهة فيه ، وإننا نسأل الله العلي المتعال القادر ، كل يوم ، أن يطيل عمر ويزيد اقبال الذات الشاهانية وأن يديم حياته بحيث يشملنا فيض كراماته وإحسانه فأكون مظهراً لهذه النعمة الكريمة التي أرجو أن تكون ثابتة دائمة بالنسبة إلى هذا العبد العاجز . آمين استجب يا رب العالمين ، بالنبي الأمين . إن «الخوارج» - كذا - الذين يعتمدون الوهابية أصبحوا وقد شملهم الخوف لدقة الحراسة ، ولذلك فإنهم يقيمون الآن داخل الدرعية ساكتين صامتين وكانت أحاديثهم وحوارهم مع أهالي القرية أو فيما بين بعضهم بعضاً كزملاء ورفاق يدور على لوم الواحد للآخر ، فيقول الواحد هذا سببه أنت ويجب الآخر كلاً بل السبب هو أنت . وبمعون الله الحق لو أننا الآن حصلنا على مجموعة من الجمال ووصلنا فريق جديد من عساكرنا كنا سارعنا خلال هذا الموسم بالزحف مباشرة على الدرعية ، وفي هذه الحالة ، لو أننا متأكدون بأنهم سوف لا يتجاسرون على مقابلتنا ولا بخروطوشة واحدة يرمونها بها ولكن ما الفائدة إذ أنه لم يعد هناك أي تحمل أو طاقة للعساكر كما أنه لم يبق لدينا جمال أو حيوانات ولذلك من الأوفق عدم السير نحو الدرعية الآن والترخيص بالاتجاه نحو مصر لتبديل الهواء والماء على أن يظل الميرميران عبدكم حسن باشا في مكة ومعه المقدار السكافي من الجنود وإبقاء عدد كاف من الجنود أيضاً بالطائف مشاة وخيالة ويترك أيضاً فصيل كافٍ في جدة . وبعد أن تم تأمين ذلك اتجهت عبدكم للسير نحو المدينة المنورة بمنه تعالى . وبوصولي إلى ذلك المحل المبارك بعد أن أجريت التنبيهات اللازمة والتوجيهات المقتضية للعربان المقيمين في جبل شمر وفي جبل القصيم ولسائر قبائل العربان ، سأضع داخل المدينة المنورة وفي المحلات الأخرى اللازمة عدداً كافياً من العساكر وبعد ذلك سأخذ معي ابني عبدكم الحاج طوسون أحمد باشا الذي ما برح منذ سنوات عديدة يعمل في صحارى الحجاز وحرّها اللاذع لتبديل الهواء في مصر .

هذا وبقي أن نعرض بأن أفراد الفئة الوهابية ولو أنهم حالياً مقيمون في

الدرعية ينتابهم الخوف على حياتهم ولا يجركون ساكناً إلا انهم، كما هو ملحوظ، إذا ظل مسكوتاً عنهم سوف يزيدون كثرة وأتباعاً خلال سنوات قليلة فلا يظنون قانعين بالركود ولذلك فإن الحاجة ماسة لإجراء ترتيب خاص من أجل الدرعية نفسها، وبناءً عليه فإنني فور وصول عبدكم إلى مصر إن شاء الله تعالى سأهتم جدياً بفتح وتسخير الدرعية أيضاً، ورغبةً في بيان ذلك وإظهار وإثبات عبوديتي إلى المقام الأسنى جرى تسطير هذه العريضة الموضحة واقع الحال ورفعها إلى عتبة أقدام ولي النعم راجياً أن تكون مشمولة بإحاطة علم حضرة الذات العلية، وعلى كلٍّ فإن الأمر والفرمان لحضرة صاحب الدولة والعناية والعاطفة والأبهة والرحمة الزائدة والشفقة ولي النعم عالي المهم رحيم الشيم أفندينا .

خاتم محمد علي

٢١ ٢٣٠

### حاشية :

حضرة ولي النعم أفندينا :

إن سبل وقساطل الماء الذي يجري إلى مكة المكرمة والذي يعبر عنه بماء عين زبيدة لم يجر ترميمها وإصلاحها وتعميرها منذ أمد طويل، وبالنظر إلى كثرة الأمطار التي هطلت منذ شهرين ولشدة اندفاع السيول الحادثة فقد تهدمت وخربت . وقد جرى الكشف عليها فور عودتي من الغزو وتخمين ما يلزم من نفقات ، وقد رُنا جازمين بأنه يمكن إصلاحها وتسييرها بسبعمائة أو ثمانمائة كيس من النقود، ولذلك فإنني استحضرت ذلك المبلغ وهو المتجمع من قيمة محصولات المزارع التي أملكها بفضل حضرة الذات العلية السلطانية ، وانه لمن المال الحلال الطيب ليجري إنفاقه على الأعمال المذكورة .

وبما أن سقف مسجد البيت الحرام الشريف قد تخللت جدرانها الشريفة بعض مياه الأمطار أيضاً فإن هذه الجدران المحلاة بالخطوط والنقوش التزيينية وبعض

الحجارة المائلة ستكون معرضة للتفتت والانهدام إذا لم يبادر لإجراء المقتضى وإصلاحها ، ولذلك فقد سارعتُ بتأمين أخذ مقاييسها وتكليف معلمي وعمال البناء والحجارة للإسراع بالمباشرة بالإصلاح وذلك بواسطة كتخد عبدكم الذي كتبتُ له وأوصيته بذلك ؛ فإذا صدرت الرخصة السنية يكون إنفاذ ذلك موجبا لتوجيه الدعوات الخيرية إلى الذات السامية الشاهانية لما يبدو منها من أعمال البِرِّ والخير ، وقد بادرت بعرض هذه الامور أيضاً ليعاظم بها علم حضرة ولي النعم. وعلى كل فإن الأمر والفرمان لحضرة صاحب الدولة والعناية والعاطفة ولي النعم أفندينا .



## الوثيقة الثانية

كتاب طوسون الى محمد علي

يذكر فيه عجزه عن الاستيلاء على بلدان القصيم ، ويطلب  
من والده «التظاهر» بقبول مصالحة الامام عبدالله بن سعود...  
حتى يتم الاستعداد للحرب !

### — ترجمة الرسالة —

حضرة صاحب الدولة والعناية والعطوفة والرأفة وفي الهمم والدي أفندم .  
لقد سبق أن عرضنا لدولتكم وأوضحنا بأن أهالي القرى الواقعة بوادي القصيم  
التي تبعد عن الدرعية مسافة تقدّر بثمانية قوناكات ( مراحل ) ، والتي تعرف  
بأسماء الرس ، الخبراء ، البكيرية ، حبلان ، وشبيلية ، قد دخلوا في حظيرة الطاعة  
للدولة العلية ، وبينما كنا نستعد للتحرك إلى قرى ( عنيزة ) و ( بريدة ) وبقية  
القرى الصغيرة الواقعة في الوادي المذكور والتي تبعد مقدار اثنتي عشرة ساعة  
عن الرس لأخذها « وتسخيرها » ، وإذ بالمدعو عبد الله بن سعود يحضر من  
الدرعية ومعه العدد الوفير من الخيالة والهجانة لإمداد القرى المذكورة وإعانتها  
وتعزيز أسوارها فأصبحت أكثر متانة وقدرة على المقاومة ، وقد « تجاسر »  
بعد ذلك على « التعرض » لقبائل العربان التي تجمّعت حول عبدكم المخلص مظهرة

19630

1/2

جده والیسی طوس اوردان فخریای بریدگی علیا نوریه کدو خا زبیا

دینلو عیانلو عطفو تلو زانلو و قنیم بریم انقم حفره

بولی ازم طرف دوتیله برط دیار اولونغا اوردو و جیدیم کز قنای قسیم و ایسی نوزلیک داس چیه  
 و یکیم دجوت و شبیه اها بیلک تحت طاعت دوشن عبدیم اریا قبول بیه وارک رفورمه رله اولون بکول  
 عنبه و بریم و ساز صغیر قریه زینک و خرافه و سنجیون حرکت نصیبین بکون عنبه ابراسود و جیدیم  
 سوادی و هجانه و قریه ایه و دور ایدوب فراها مکرانه امداد و اعانت و صورله کال شانت و برکون  
 مکره معیت مخاصی بنجیم و نیمه لریه کلوب اطراف مداخلتیک قنای عربانک حال و غلبه نسبه یکجیف  
 دروز بایک سرف طریقوه اولسون صفی انکه حفره و مخرابیه ده مدافه لیه و قنای و لریه واه مقداری  
 فخره اندوکی طرفون چاپول کونا محارباتنر شقطن اولوب اکرجه و دور امداده انتهاز انکه اندوکی  
 قریه لریه سنجیو میسرا و لریه ده ادعای باطله سنبله نیمی بیزر اولوب نهایت لاریه شنبه  
 شرفنا هر اوله جناح دور و جرم انکه سنبل اولونلری راه بغاوت و عناد و خطا و غلط  
 اولونلری قریه و قریه ایه جرم گذشته زینک عفو به بوزنه نوزت عت سطلایک معدود و لریه  
 تمایز و لریه بالا سندان ادری و مخلصیه اوج ساعت هجانه نام برکولان بینه لوزجه مکنه  
 نزول و بوجو صول غنیمی اکرجه جعفر موسوی طرف اهل صکاریم و دور انکه بالو تعان خبر و  
 اولون مکانیاته مسان نظر مسوولین تقریر اهل عزت مورد اولون واقعا موقعا برینک  
 ارتکاب اندوکی بعضی شاعت و حرکات فاعله ادرن کلایا منسوب اولوب بعد ازین وجه و لریه  
 هر باند غیر و جرم الوجوده دمن و تمیز انبوب وینه کافی جود و دریا اطراف عت و بانی عت



الصدقة والولاء ، فكان يغتصب جمالهم وأغنامهم تارة ليلاً وأخرى نهاراً ...  
وقد بذلنا كثيراً من الجهد والعناية في الدفاع عن هؤلاء ، وبقيت المناوشات  
مستمرة بيننا لهذه العناية مدة تتجاوز الشهر ولا تزال حتى الآن غير منقطعة .  
وإذا كنا لم نتمكن حتى اليوم من الاستيلاء على تلك القرى ، بانتظار ورود  
الإمدادات فإن مزاعمه ودعاواه (يعني الإمام عبدالله) سوف تظل مجرد أوهام ،  
وسيكون آخر الأمر طعماً للحسام « الشاهنشاهي » هو وجماعته (!!...) .

ومهما يكن الأمر ، فقد عرف (عبد الله) أن سلوك طريق العناد .. خطأ  
وغلط ، فقدم على ما فات وطلب العفو عن « أعماله » وأن يصبح بعد الآن  
معدوداً من رعايا الحضرة السلطانية ، ولذلك استأذن عبدكم في النزول مع بعض  
الأفراد في مزرعة صغيرة تبعه مقدار ثلاث ساعات من مخيمات جيش عبدكم ،  
وأرسل نفرأ من أتباعه الينا يلتبس « المصالحة » ، وبعد إتمام النظر في مراسلاته  
التحريرية ومكاتباته والاطلاع على ما كان يقرره مبعوثوه رأينا ، في الواقع ، انه  
( أي الإمام عبد الله ) عزم - بعد وفاة والده - على اتخاذ موقف الحياد وعدم  
التعرض بوجه من الوجوه لأية قبائل او عربان ، ما عدا عربان الدرعية ، وأعلن  
قبوله بأن تصبح البلاد كلها مستظلة بظل الدولة العلية وتحت جناح عدالتها ، رافعة  
لواء الطاعة والخضوع ، وأن يذكر دوماً اسم الذات العلية الشاهانية في كافة  
المحافل والمنابر والقراءات والأدعية ، وأن يتمسك بهذه الطريقة في المستقبل فلا  
ينحرف عنها وإنما يلتزم جادة الصلاح والطاعة فلا تدور على الألسنة أية كلمات  
خلاف تلك التي نص عليها الشرع الشريف والقرآن الحكيم وأن تترك تماماً تلك  
الألفاظ والعبارات التي يتلفظ بها بعض العربان متحدّين بها المخالفين لهم ...  
وقد تعهّد ببذل مساعيه الجديّة في سبيل تنفيذ الأوامر العلية السلطانية والقيام  
بما تأمر به من خدمات دون أي إهمال أو تقصير .

وبينما كان (عبد الله بن سعود) على وشك إبرام هذا العهد والميثاق ( خلال  
وجود صاحب السعادة خزنदार ولي النعم خادمكم أحمد أفندي بمعيتنا ومعه بقية  
مشيري الجيش وذلك في اليوم الثالث والعشرين من شهر رجب الشريف ) وفي

حين كنا بانتظار حضوره ورفاقه لطرفنا من أجل الغاية المذكورة والتاس العفو من بحر مراحم الذات العلية الشاهانية الزاخر ، وإذ بنسا نسمع انه سيعود إلى حركاته التمردية . . فإذا حدث هذا ولزم « قتاله » ، فإن مسا هو موجود لدينا من ذخيرة لا يكفي في حالة استئناف الحرب لأكثر من اسبوع على الأكثر ، وفي حالة هربه إلى جهات أخرى فإنه سوف لا يكون بالإمكان القبض عليه وأخذه باليد أو الاحتفاظ بالقرى المعيدة بالنظر إلى وضعنا الحاضر ، ولذلك نرى ونلتمس الموافقة على استمرارنا في إظهار رغبتنا في مصالحة استجابة لطلبه ، وأن يبقى الشخصان الموجودان لدينا وهما المدعوان عبد العزيز بن حمد وعبد الله بن بنيان وهما من العلماء المعتبرين ، رهينة لدى دولتكم ومأمورين بالإقامة لمدة سنة واحدة ، ومتى انقضت السنة يحل محلها آخرون كرهائن ويرخص لهما بالعودة إلى موطنهما . ولما يتأكد أمر التزامهم بالشروط السالفة الذكر ويتوطد إيمانهم الحق ويؤكدون طاعتهم للذات العلية الهايونية يطلق سراحهم ويتم العفو عنهم .

وجملة القول إننا مصممون ، بعد الحصول على ذخيرة كافية لمدة عشرة أيام ، على مبارحة هذا المكان متجهين إلى المدينة المنورة وفور وصولنا نبادر بإرسال الشخصين المذكورين إلى دولتكم ليبقيهما كرهينة وبغناية الله ستصبح مصلحة الدرعية أكثر سهولة ، وتدبير أمر أخذهم والقبض عليهم أكثر يسراً على هذه الصورة ، وإننا لندعو حضرة الباري مسهل الأمور ونلتمس عنايته لمساعدتنا على إحكام التدابير اللازمة لقهر المتمردين إذ أن هذا هو غاية الأمل والقصد ! وإننا نرجو أن تحظى عريضتنا هذه بأنظار دولتكم الكريمة ، وأن تتفضلوا بإصدار أوامركم العالية وما ترونه بهذا الصدد ليقوم خادموكم بتنفيذ مقتضيات رغبات دولتكم السامية ونحن لا زلنا على الدوام مفتقرين لفيض توجهاتكم وملمتمسين دوام رعايتكم وعنايتكم أفندم .

خاتم طوسون أحمد باشا

٢٣٠ ٢٧

## الوثيقة الثالثة

حصار الرس .. وسبب التراجع عنه

كما يروي ابراهيم باشا وقائعه  
في رسالة إلى والده محمد علي

( كتب هذه الرسالة ابراهيم باشا الى والده ، فأرسلها والده الى  
السلطان العثماني في استانبول للاطلاع عليها )

— ترجمة الرسالة —

حضرة صاحب الدولة والعناية والمرحمة سبب فيض الوجود ولي نعمتي أفندم.  
إن عبد الله بن سعود موجود في قرية تدعى عنيزة من قرى وادي القصيم<sup>(١)</sup>  
وهو ساعٍ لمتقوية تلك الأطراف ولجمع العربان حول شخصه ، ولما كان الأمر  
كذلك فإن إقامتنا بهذه الأطراف لم تعد واردة ، بل يقتضي دخولنا إلى قرى  
وأراضي القصيم وقد حولنا بعد الإتكال على الله مركز الجيش ، الذي كنا شيدناه

---

(١) جاء اسم القصيم في الأصل هكذا : وادي قسم ... واسم عنيزة هكذا : عنزة !!

[illegible]

على بعد ثلاث مراحل ( قوناقات ) ، من الحناكية في اليوم الخامس عشر من شهر شعبان الشريف وتحررنا صوب قلعة الرس السكائنة في الوادي المذكور وقد قدر لنا أن نصل إلى مقربة من تلك القلعة وجعلناها هدفاً للمدافع مدة خمسة أيام ، وضربنا حصاراً على القلعة المذكورة وهدمنا ثلاثة من أبراجها ، وقسمنا من جدرانها ، وأمرنا فصائل المشاة بالهجوم عند الصباح ، وضبطنا أحد الأبراج التي جرى هدمها إلا أن ( المقاتلين ) الموجودين داخل القلعة كانوا قد جمعوا تحت البرج المذكور أغصان النخيل وأحرقوها ، مما أدّى إلى مضايقة العساكر المشاة الذين احتلوا البرج فحولناهم حالاً إلى الخندق الخارجي وأدخلناهم فيه وهكذا أنقذناهم من هذا الكرب . وأما المائة والخمسون جندياً الذين كانوا داخل الخندق فلم يخرجوا منه ، بل عادوا إلى المتاريس ، واستمرت المعركة .. فاستشهد أثناء هذه المحاربة نحو أربعين نفراً وجرح ستون أيضاً .

وإذا كنا لحكمة الله تعالى لم نوفق هذه المرة لاحتلال القلعة وجعلها بأيدينا فإننا بعد ذلك ركزنا المتاريس على خندق القلعة المذكورة عن طريق ( قات ) ، وبعد أن جرى تنبيه مجموع العساكر المشاة وإخلاء الخندق المذكور رتبنا أمر الزحف والهجوم مرة أخرى وبينما كنا نؤمل دخول القلعة وإذا بابن سعود المدعو ( عبد الله ) يخرج من عنيزة محل إقامته الواقع على بعد يوم ونصف من قلعة الرس ومعه عدد كبير من الخيالة والهجانة والمشاة والعربان ... فيرسل قسماً كبيراً من هؤلاء ... إلى قرية تدعى حابرة . وبما أنه يوجد في قرية خربة بالقرب من حابرة كمية زائدة من التبن والقش كنت أرسل يومياً أربعين نفراً من الخيالة لحراسة الجمال ولجلب التبن غير أن ( النجديين ) المذكورين الذين حضروا إلى قرية حابرة كانوا يقصدون الإغارة على قواتنا ونهب جمالنا وبوصول تلك القوة المؤلفة من أربعين نفراً ترافق الجمال شرعوا بالهجوم عليهم . وحالما علمنا بما وقع تركنا أمر الزحف على القلعة ، وبعد أخذ عدد من الخيالة وصلت لمدادهم .. وبوصولي كان قسم من النجديين المنهزمين يستعدون للهرب فقطعنا عليهم الطريق لمنعهم من الخلاص وحملنا عليهم فقتل مائة وخمسون من أفراد مشاتهم وجرح



عدد من خيالتهم أيضاً . وبقية السيوف ارتدوا إلى الوراء وانهزموا . واستشهد منا أيضاً بعض الخيالة وجرح بعضهم ، وعدنا في اليوم المذكور نفسه دون تتبع ( النجديين ) ووصلنا إلى مراكز الجيش الكائنة بالقرب من القلعة وشرعنا حالاً بالحصار . وبما أن هذه القلعة مبنية بالحجارة الصغيرة والتراب وهي على درجة عالية من المتانة والتركيز وكل من جدران أبراجها ذو ثلاث طبقات ولذلك فإنه ما لم تضرب كل طبقة منها بخمسين أو ستين قذيفة مدفع لا يمكن هدمها ، وقد تجمع داخلها عدد كبير من العربان ، إلا أنني بقضل عناية وعون الله القدير وبحسن توجه حضرة صاحب الشوكة والقدرة والمهابة مليكنا وأفندينا ، ببركات دعائكم الأبوي آمل أن أوفق لفتحها وتسخيرها وسأوافيكم إن شاء الله ببشائر عودتي مظفراً منصوراً بحمد الله تعالى من المحاربة المذكورة . وللتشرف بعرض ما تقدم حررت هذه العريضة ورفعتها إلى مقامكم العالي مع عبدكم عثمان آغا أحد الأغوات الذي تسلمها باليد . وقد سبق شريف علمكم بالأحوال السائرة وما بقي من الأمور وذلك من كتاب هذا العاجز ومن تقارير خدامكم رجالي الذين عرضوا على دولتكم التفصيلات الواضحة ، وإنني بحاجة دوماً إلى حسن توجه الحضرة الأبوية وإلى دعوات ولي النعم الخيرية ، وعلى كل حال فإن الأمر لمن له الأمر أفندم .

خاتم ابراهيم باشا

٢٠ ٢٣٢

## الوثيقة الرابعة

رسالة ابراهيم باشا الى أبيه محمد علي باشا  
عن بدء معارك الدرعية

نشر هذه الرسالة الاستاذ عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ،  
في كتابه : « الدولة السعودية الاولى » ، وهو يقول إنها ( ترجمة  
مكتوبة واردة بتاريخ ٢٥ جمادى الاولى ١٢٣٣ هـ . — ٢ ابريل  
١٨١٨ م . ومختومة بخاتم ابراهيم باشا ، ومحفوظة في الحفظه  
الخامسة ( بحرياً ) تحت رقم ١٨٧ ) في دار الوثائق القومية  
التاريخية بعبدين — القاهرة .

.. ومن المعروف أن أسرة محمد علي كان يتخاطب أفرادها  
باللسان التركي .. مع دعوتهم .. إلى الوحدة العربية ! ولم ينشر  
المؤلف أصل الرسالة التركي .. ويلاحظ ضعف الترجمة ..

### — ترجمة الرسالة —

حضرة صاحب الدولة والرحمة والمروءة مولاي ولي نعمتي وسلطاني .  
إن معروض عبدكم المستديم أنه قد تيسر لنا الوصول بمشيئة الله تعالى إلى  
الدرعية بتاريخ غرة شهر جمادى الأولى هذا ، ونصبنا الخيام في مسافة ساعة  
ونصف ساعة من الدرعية ، وتحركنا من المحل المذكور أيضاً في اليوم الرابع من

الشهر المذكور وفي أثناء وصولنا وحفر المتاريس ( الخنادق ) في موضع مقابل لمتاريس عبد الله بن سعود الواقعة بمسافة نصف ساعة من الدرعية ، إذ ابتدر (عبدالله...) بإطلاق مدافعه الثانية أو العشرة بدون توقف وانقطاع ، ولكن مع دوام الحرب بالمدافع في اليوم المذكور جرى اللزم أيضاً من جهة أخرى نحو إقامة المتاريس وتقوية الجبال يميناً ويساراً ، وبما أن الدرعية كائنة بين جبلين فوزع وقسم المذكور الوهابيين الذين يزيد عددهم على الثلاثة آلاف على الجبال وأطراف مضيق الدرعية وفي داخل الحدائق المختلفة ، وبقية أعونه في داخل الاسوار والأبراج ، وقوى متاريسه تقوية جديدة على وجه لا تنفذ فيها القذائف ( المرميات ) .

فبعد إقامتنا خمسة أيام على هذه الحالة ، وإعطائنا المتانة اللازمة إلى متاريسنا وطوابي مدافعنا نحن أيضاً ، قد هجمنا على متاريس الوهابيين الواقعة في جهة الشمال وأخذناها من يدهم ، واضطررناهم إلى الفرار نحو متاريسهم الثانية ، ومع الاستمرار في القتال في المحل الذي أخذناه مقدار ساعتين قد عملنا متاريس وطوابي للمدافع ومكثنا فيه بضعة أيام ، وبعد تقوية المحل المذكور أيضاً قد هجم فرساننا من جهة وخداهم عساكر المشاة من جهة أخرى على أتباعه الموجودين في جهة الجبل اليمنى وأخرجوا من متاريسهم وقتل وأعدم مقدار مائة وخمسين منهم وجرح ما فوق المائتين ، وحيث أن بقية السيوف التجأت إلى المتاريس التي ورائها القريبة من القلعة الأصلية المهدومة فوضع خدامكم جنود الموحدون في المحل المحتل وجرى أعمال الطوابي المتينة للمدافع أيضاً وأقمنا بضعة أيام أعطينا في بحرهما المتانة إلى المحلات اللازمة ، وهدمنا أحد أبراج قلعته وجزءاً من اسواره بالمدافع وقد نهبت على عبدكم ( بهرام ) بالهجوم على الأبراج المهدومة ، ونحن على وشك الدخول في الأبراج المذكورة والإستيلاء عليها بعون الله وعنايته وبهمة مولاي والي النعم السامية ، إذ الوهابيون الموجودون في جهة شمالنا خرجوا من متاريسهم وهجموا على متاريسنا ، ولكن انهزموا بنصرة الله الله الملك المستعان ، وعندما رأيتُ ، عبدكم ، تشتمهم وانهزامهم ، أخرجت

جميع خدامكم الفرسان والمشاة من متاريسنا الكائنة في اليمين وفي الشمال وفي مضيق الدرعية ، وهجمنا على متاريسهم وطابية مدافعهم ودخلنا مع الأشقياء المقهورين في داخل الاسوار والأبراج مندمجاً لبعض ، واستولينا على المحلات الواقعة في مسافة مرمى مدفع إلى بلادهم الأصلية ، وغنمنا أربعة أعداد من المدافع الصفر ( النحاس الأصفر ) التي كانوا أخذوها في السنوات السابقة ، ومحونا أربعائة نفر من الوهابيين ، وقويت أيضاً المحلات التي استوليت عليها ، وإنه صمم إرسال أحد خدامكم الى أعتاب ولي النعم ببشارة فتح وتسخير الدرعية هذه ، إلا أنه اكتفى الآن برجاء عدم انشغال أفكاركم في هذه المسألة حيث أنها ستنتهي بدون شك طبق رغباتكم .

وإن عدد الوهابيين الذين قتلوا وفرّوا في هذه الحروب يبلغ ألفين .

وحيث ان رجوع عبدكم إلى المدينة المنورة بعد ختام هذه المسألة أو إقامتي في هذه الجهات ليست معلومة عندي ، فألتمس التكرم بإشعار ذلك لاتباع إرادتكم السامية التي ستصدر بهذا الشأن ، وإني لا أحتاج الآن إلى الذخائر والمهمات من اللوازم الحربية ولا ضيق لدينا بخصوص النقود أيضاً ، ولكن لا بد من إرسالها لتزومها بعد الآن ، على كلتا حالتي الإقامة والعودة .

وقد توفي إلى رحمة الله تعالى عبدكم ( أحمد آغا أبو شنب ) من قواد ولي النعم في أثناء الحروب ، قبل اثني عشر يوماً من تاريخ عريضة عبدكم هذه ، ليُطْلَـر المولى عز وجل عمر مولانا ولي النعم .

وإنه حضر أيضاً عبدكم الحاج ( علي آغا الدرمللي ) قبل ثلاثة أيام من التاريخ المذكور إلى طرف عبدكم وقد أطلعت عبدكم على مآل ومفهوم مكاتبتكم الكريمة السامية التي صار التكرم بإرسالها ، وحيث ان سروري وحبوري الذي تولدت من حسن أنظار دولتكم ومحاسن آثار فخامتكم بلغ درجة الكمال فكررت أدعية دوام عمركم ودولتكم التي هي فريضة ذمة عبدكم وقد حررت عريضة عبدكم هذه ببيان أنه صار إرسال ثلاثين عدداً من أوراق المكاتبات

البيض التي أمر بإبعائها في مثل أوامركم العلية وسياق الإفادات الأخرى وأرسلت  
وقدمت إلى أعتاب ولي النعم التي تقضي الحاجات بمعرفة عبدكم إبراهيم نجل شيخ  
( الهلالية ) ، من قرى القصيم ، فإن شاء الله تعالى لدى شرف الحصول والتفضل  
باطلاع دولتكم على كيفية الأحوال والأخبار السارة فالأمر والفرمان من مولاي  
صاحب الدولة والرحمة ولي نعمتي .

٢٥ جمادى الأولى ١٢٣٣ هـ . - ٢ أبريل ١٨١٨ م .

ختم : سلام علي إبراهيم

## الوثيقة الخامسة

كتاب ابراهيم باشا الى أبيه  
عن معارك الدرعية وحريق مستودع الذخائر

— ترجمة الرسالة —

حضرة صاحب الدولة والعطوفة والجلادة والرأفة الزائدة والذي المكرم  
ولي النعم أفندينا .

بفضل توجيهاات الحضرة العلية السلطانية وهمة ولي النعم الوزارية وكما سبق  
أن عرضنا تفصيلاً في حينه ، فإن الحالة العامة يمكن أن توضح كالاتي :  
لقد جرى أخذ وضبط ما وجد بين بساتين نخيل الدرعية الواقعة في سهل  
الدرعية نفسها من ذخائر وغيرها عقب الاشتباكات الواقعة . وقد كان لحق  
بفريق الشهداء عدد من ضباطنا الكبار والصغار والرتباء وأفراد العساكر المشاة  
والخيلة خلال الحروب الأولية ، كما قتل وأعدم عدد كبير من طائفة (النجديين) . .  
وبقي عبد الله وجماعته . . . محصورين ضمن الدرعية . وكما عرضنا سابقاً  
فإن النفقات كثيرة والموجود لدينا من النقود والذخيرة قليل ومعرض للنفاذ .  
وقد أقمنا متاريس جديدة مقابل متاريس الدرعية القديمة وباشرنا بتعزيز الحصار  
الشديد عليها .

[illegible]

إن هذه الحرب الجارية بصورة مستمرة في الدرعية هي كما شوهد وتحقق أصعب وأمر من أية حروب مضت وأمر تسهيلها منوط بإرادة الباري ، وقد سبق عرض ذلك تفصيلاً لحضرتكم العلية .

وتبعاً لمقتضيات مأموريتي أنا خادمتكم ، فإنني لا أنظر الى قسلة الموجود من النقود ولكنني أجتهد بأن أبحث بأية جهة كانت عن وسائل الترفيه وحسن الإشراف على العساكر الشاهانية الموجودة بمعية خادمتكم وتأمين كل ما يقتضي لهم من نفقات ولوازم ، كما أنني صرفت النظر عن تأمين راحتي وكل جهودي موجهة نحو تشديد الحصار ومحاربة جماعة (النجديين) الذين يخرجون بين وقت وآخر من وراء السور ، وإنسانبذل مزيد الاهتمام لتنفيذ إرادة الحضرة العلية الشاهانية . ولقد مضى على ضرب الحصار أربعة وثلاثون يوماً وظهر جلياً إمكان قرب دفع هذه الغائلة ، إلا أن هذه الطائفة ... التي ما برحت منذ سبعين أو ثمانين سنة مستمرة في ... ، قد لقيت الخراب في أصولها وفروعها . وإن أمر جعل كافة أفرادها ومن تبعها دفيناً في التراب ، وهدم كل مأوى لهم واندثاره مرهون بالإرادة والجلوة الإلهية والحكم الصمدانية الخفية .

وتنفيذاً للخطة المرسومة فقد تقدم يوم الخامس عشر من شهر شعبان المكرم بيكباشي ولي النعم الحاج داود آغا ومعه دشوان آغا الدليل باشي وخلق كثير من دائرة خادمتكم مستصحبين مقداراً معلوماً من الخيالة وأنا عبدكم معهم وهاجنا قرية (ارجه)<sup>(١)</sup> الواقعة في سهل الدرعية لتأمين فتحها وتسخيرها ، وقد اغتتم ... عبد الله فرصة انفصالنا عن الجيش فبادر هو ومعه نفر كبير من المشاة والخيالة بالخروج من السور والهجوم على متاربسنا ، غير انه بهذه الأثناء تدخل وكيلنا الموجود هناك وهو ساجدارنا عبدكم اسماعيل آغا الموكل أثناء غيابي بالإضافة الى من في معيته من الخيالة ، وعمل على صد الهجوم وردّ

---

(١) هكذا وردت في الأصل التركي ، والصواب : ( عوقه ) .



المهاجرين على أعقابهم ، وبقوة حسن طالع حضرة الذات العلية الملوكانية أعيد عبد الله مغلوباً الى مكانه السابق ، وقد جرح في هذه المعركة من جانبنا التوتونجي باشي ( أي رئيس حجاب الدخان ) محمد آغا ورئيس حجاب القهرة أحمد آغا ومأمور الجبخانة ( الذخيرة ) خاصتنا علي آغا وجرح بيكبباشية حضرة ولي النعم بازار جقلي اسماعيل آغا أيضاً مرة أخرى كما التحق بيكبباشي ولي النعم الآخر بهرام آغا بزمرة الشهداء وقتل ودفن عدد وافر من (النجديين) في هذه الحرب وجرح عدد كبير آخر منهم .

وبما أنه في اليوم الثامن عشر من الشهر المذكور نفسه وقعت شرارة من النار على أدواتنا السفرية ومهاتنا الحربية وكل ما هو موجود وغير موجود منهن فاشتعلت وتلفتت جميعها ولحقت بنا خسارة فادحة وعدا عن ذلك فقد فقدنا أو تلاشى مأمور الجبخانة ومأمور العربات وبعض أفرادنا وبعض المرضى الذين كانوا في حالي النزاع والإستراحة .

إن هذه الكارثة قد يكون اتخذها العصاة وسيلة للتشفي وموجبة لرضا (النجديين) وسرورهم الوهمي . سارعنا عقب ذلك لتنظيم واستعراض الموجود من أفراد الحياالة والمشاة الذين ظلوا محتفظين بأسلحتهم وذخيرتهم سالمة ونهبناهم بالتزام الحذر والدقة في الحراسة والسهر ، ثم جمعنا عدداً من الجمال والهجانة وأوفدنا الجميع إلى قلعة عنيزة وإلى المدينة المنورة لنقل ما هو موجود بها من الذخيرة الاحتياطية والمهمات واللوازم وإحضارها بسرعة وكانت هذه الشؤون مدار اهتمامنا الزائد ومضاعفة الجهود زيادة عن السابق لدفع (الكارثة) والأخطار مؤملين بنصر من الله تعالى ومستعملين كافة ما لدينا من وسائل راجين الطاف وكرم الله العليّ القدير .

هذا وبعد أن تحررت أنا خادكم من المدينة المنورة ما برحت كافة الأدوات والذخائر والجبخانة وما يتبع ذلك من المهمات الحربية التي وصلتنا لتستعمل منذ مدة سنة سواء في حصار قلعة (الرس) أو في أكثر الحروب التي دارت منذ ذلك الحين وفي المسيرات التي حدثت على القلاع والأسوار وصرف المقدار الكبير

والشيء الكثير ، ولذلك ولمناسبة تلف ما بقي لدينا من الذخائر على الوجه المشروح بأعلاء فإنه من الضروري أن ترسل لنا الكميات الوافرة من الجيخانة والبارود والفشك ( الرصاص ) واللاوازم مع كافة أنواع المهات الحربية بكميات وافرة وبسرعة وعجلة فائدة وأن يتقدم أمركم العاني واهتمام دولتكم الزائد بذلك . ومع أنه كان قد وصلنا ما تفضلتم بإرساله مقدماً مع جوقدارنا ( قسائد الجوقة ) وهو مائتا ألف جندي فرنسي ( قد يكون الجنديون وحدهم يمثل كمية عديدة من الرصاص والذخيرة ) ومع أنه حمل اليما نقوداً .. فإن كثرة النفقات والمصاريف قد عادت فأوقعتنا بحرج من جهة النقود ، ولذلك فإن إرسال خزينة ( نقود ) أيضاً من شأنه أن ينقذنا من السكينة ( يقصد اللازمة ) ، وإننا نلتمس الامداد والمعونة الدائمة من ذات ولي النعم .

ولما كانت بعض الأدوات ترد متفرقة على صورة لا تقني بالحاجة الملحة الراهنة في حينها لأنها كانت مفردة ( أي واحدة اثر واحدة ) وبكمية غير كافية لمن هو موجود من المعية والعساكر ، فإذا اقتضت الحال ولزم إجراء حصار أو زحف فإنه بوجود ما يلزم من إمدادات يكون النجاح متيسراً وتحصل المنفعة العظيمة المنشودة . وبناء على ذلك فإننا أيضاً نرجو إرسال ثلاثة أو أربعة من البيكباشية لتأمين حسن المظهر ، وإن ما بقي من امور وشؤون يمكن أن يقررها ويعرضها على دولة سيدي ولي النعم عبدكم حامل العريضة أحمد جاويش .

واننا نلتمس بصورة خاصة دوام دعوات ولي النعم الخيرية سريعة التأثير ، ومع تمنياتنا المتواضعة بأن نكون مشمولين بالعناية العلية . وستكون الامور التي وردت بتقريرنا هذا الذي نرجو أن يحظى بشرف الوصول قرينة علم ورضاء دولتكم إن شاء الله تعالى ، ويكون من وراء ذلك شمولنا بلطف وكرم حضرة أفندينا ولي النعم ، وله الأمر .

خاتم ابراهيم

١٩ ... (١) ١٢٣٣ هـ .

(١) اسم الشهر غير واضح في الأصل ، ولعله شعبان .

## الوثيقة السادسة

كتاب ابراهيم باشا الى أبيه  
عن استئذان الهجوم على متاريس الدرعية

— والكتاب مؤرخ في ٩ ذي الحجة ١٢٣٣ هـ . —

— ترجمة الرسالة —

حضرة صاحب الدولة والعناية ومزيد العطفة والدي ولي النعم أفندم .  
كما سبق أن تشرفت فأوضحت حضرة زاهر الشرف ولي النعمة بتحارير  
عديدة أرسلتها على دفعات فقد بوشر منذ اليوم الخامس والعشرين من جمادي  
الأولى بالعمل على التمكن من أهل الضلال وضرب مجموعة ( الثائرين ) .. وعلى  
رأسهم .. ( عبد الله ) ، المقيم بالدرعية وجماعته المناصرين له وانتزاع الدرعية  
وما جاورها من أيديهم وتسخيرها .

إن هذا كله من اقتضاء مأموريي التي أعمل من أجل انقادها ليل نهار اطاعة  
وتنفيذاً للإرادة الملوكانية العالية بأذلين الجهود والمقدرة من أجل ذلك . وانني  
منذ خمسة أشهر ونصف مضت على وجودي هنا ومن معيتي من العساكر المنصورة  
نجتهد بقوة لقطع عروق واجتثاث جذور ( الثائرين ) ، وانه لا يمكن أن يحدث أي



قصور بهذا الصدد كما هو مؤكد ومعلوم لدى دولتكم . وفي الخامس من هذا الشهر ذي القعدة شرعنا بالتطويق والهجوم على هؤلاء... الذين شيدوا المتاريس والطايبات ( التحصينات ) ، وبأشرنا اعتماداً على فضل وكرم الباري سبحانه وعلى مساندة حضرة النبي الأكرم وقوة بخت وحظوظ حضرة الذات العلية الهامونية وبأدرنا جميعاً مع المشاة وعلى صورة خفية لتنظيم الهجوم وقبل أن ينبليج الصباح بساعتين حملنا عليهم من جميع الأطراف ومن الجهات الأربع ، وبنتيجة حسن اجتهاد وجهاد ومساعي الرؤساء والقادة الموجودين في معيتنا والذين أمروا أن يفتحوا النار من الجناح الأيمن ، وأفراد الجيش الذين عملوا بغيرة ونشاط زائدين أمكن نوال النصر والظفر واستولوا على التحصينات واحتلوا وضبطوا كافة المتاريس التي هاجموها ، ولما شاهد ذلك من كان في الوسط من الجنود والعساكر حصل لديهم الشوق الزائد وهتفوا بشدة وحملوا دفعة واحدة من كل الأطراف وشمروا للحرب والقتال بغيرة وبأس والحمد لله ثم الحمد لله انتزعوا كافة المتاريس الأخرى والتحصينات الموجودة بأيدي هؤلاء... وقبض على كثيرين منهم .

وكان ابن... عبد الله الذي اشتهر باسم « سعد » متحصناً في قلعة متينة بحكمة واقعة باتصال قرية تدعى باسم « علوي الباطن » ومعه خمسمائة من الثائرين متحصنين وعلى استعداد للتضحية والفداء مدفوعين بعامل الخوف والوجل .. قاموا جميعاً خلال أربع وعشرين ساعة بالحرب والقتال واستمرت المعركة بينما كانت نار الحرب مستعرة أيضاً ومشددة في الجناح الشمالي إذ كانت لا يزال في يد ( الثائرين ) بعض التحصينات والمتاريس . وفي صباح اليوم التالي وقبل الفجر بساعة أمرنا بالتجمع وبالهجوم بقلب واحد ونفس متحمسة وعدنا للقتال بشدة ، وبمون وعناية الباري سبحانه وتعالى وبقوة وكرامة حضرة أفندينا صاحب الشوكة انتصرنا أيضاً على هؤلاء جميعاً وتيسر لنا الظفر وانتزاع حتى ما هو موجود بأيديهم في قلعة الدرعية نفسها من متاريس وتحصينات وكافة ما بقي من أماكن ، وضبطنا خمساً وعشرين قطعة من مدافع الطوج ذات

الدواليب العالية مع عدة قطع من المدافع الحديدية ، وجرى الاستيلاء على كافة مواقع الدرعية الباقية ما عدا المدعو ( عبد الله ) الذي بقي معتصماً ومختبئاً في احد الأماكن بمعونة من معه من ( الأنصار ) ، ومع ذلك فقد حوَّصر ذلك المكان من الجوانب الأربعة وشدَّد بالتضييق عليه ، وبنصر من الله تعالى سيجري القبض على هذا ( ... ) أيضاً حياً أو ميتاً هذا اليوم او غداً إن شاء الله فتدفع غائلته ، وهذا هو المرجو والمؤمل من الألفاظ الإلهية .

وإننا لكي نعرف هذه البشرية الجليلة المشرفة فقد صمَّمنا على أن نبعث كاتب خزينتنا عبدكم محمد أفندي وأن نسلمه تقريراً يحتوي على تفصيل الحالة ونُحيل أمر التعرف على حقيقة ما جرى الى الاطلاع على ذلك التحرير إذ يتضح حينئذٍ ويستبين كل شيء ويظهر للعيان .

على اني ، بالإضافة الى ذلك ، ولما كنت أعلم ان الذات العلية الأبوية تنتظر بفارغ صبر هذه الفتوحات العظيمة وهذه النتيجة المشرفة وتنشوق لهذا الأمر ، سارعتُ فوراً لتحرير هذا المکتوب الموجز كقدمة وسيِّرناه مع أحد رقباء معيِّتنا عبدكم عمر جاويز الى الطرف العالي ، وأرجو أن ينال شرف الوصول ليدكم الكريمة ويحظى بمنظوركم . وإني ، كما هو معلوم لدى سيدي الوالد صاحب الدولة ، راغب على الدوام بأن أكون مصحوباً بدعواتكم الخيرية ومحاسن توجهاتكم الأبوية كما كان وكالمعادة مشمولاً بظواهر وكافة أنواع جود مكارمكم وهذا ما أبتغيه وأستدعيه .

خاتم ابراهيم باشا

٢٣٣ ٩

## الوثيقة السابعة

— ثلاث رسائل —

١ — كتاب ابراهيم باشا الى أبيه

.. يقول فيه إنه تبلغ أمر السلطان بمغادرة نجد  
والعودة إلى المشيخة المنورة

٢ — كتاب محمد علي باشا الى السلطان

وفيه يطلب السماح لابنه ابراهيم بمتابعة الإشراف  
على نجد .. وربط إدارتها به أو بوالي بغداد ..  
خوفاً من عودة المتحدين إلى القتال !

٣ — ملاحظات السلطان العثماني









— ترجمة الوثيقة السابعة —

## ١ — كتاب ابراهيم باشا الى أبيه

— ترجمة الرسالة —

حضرة ولي النعم الوالد المكرم صاحب الدولة .

لقد أضفي على نظام الدرعية بعد الفتح ما يقتضي من الصورة الحسنة وقد أخذت علماً بما قضت به الإرادة السنية بالعودة الى المدينة المنورة ، كما تفهمت مضامين القائمة العملية المفصلة والمشروحة الواردة قبل هذا التاريخ والصحيفة المشعرة بقرب صدور أمر حضرة مقام الصدارة العلية ، والتي بعث بها مظروفة ، كل هذا وما يتعلق به من أشغال وشؤون صار قرين فهم عبدكم . ولكن .. ينبغي تكوين فكرة صحيحة عن نجد .. فقد مضى على ظهور الدعوة — دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب — اثنتان وتسعون سنة وهي مدة طويلة .. وقد تمكن رئيس نجد — الذي اشتهر بين العرب بلقب الامارة — أن يتسلط على بلد بعد بلد هذا الى أنه أصبح وجماعته ذوي علم وخبرة كاملة بالفن الحربي الذي اتقنوه لكثرة ما خاضوا من الحروب والمعارك ، إلا أن قوة الحضرة السلطانية العلية وسمو طالها قد جعلت هذه الجماعات في حالة بؤس . ومع أنهم أصبحوا لحفافة المتسكعين .. فإنه لا يزال من الضروري العمل على استئصالهم جملة ، وبتر أكتافهم وأطرافهم لأنها عروق فساد .. وإذا لم يجر ذلك فإن غائلتهم تبقى كامنة

كما أنها لا تبقى منحصرة في طرف أو جهة واحدة . وإني بعد عودتي لاحظت أن عدداً من الذين يُدْعون « أمراء » .. يظهرون هنا وهناك ، وينشرون الفساد في هذه الجهات ، ويخرضون على الفتنة ، فإذا تم لهم ما أرادوا فإن ذلك سيكون باعثاً على تلف المقدار الكبير من الأموال والعساكر ، ولن يستطاع التغلب عليهم بعد استفحال خطرهم ، ولا وضع حد لتحركاتهم ..

إن مشاق السفر في هذه الصحارى والبوادي جعلتني مسلوب الراحة على صورة ظاهرة أكيدة ، ومع ذلك فإنني من أجل تأمين استتباب الأمن وحسن النظام في هذه المناطق اخترت تمديد مدة إقامتي ثلاثة أو أربعة أشهر أيضاً . وبما أنه واضح وجلي بأن تأمين النظام في مثل هذه النواحي والجهات ذات الخطورة الظاهرة بالنسبة للدولة العلية ، هو من مقتضيات الاخلاص في العمل وتأدية الوظيفة على أكمل وجوها ، لذلك بادرت بوصف الحالة وتبينها ، وإن شاء الله تعالى ( حين تقفون على صورة الحال والكيفية من النتائج التحقيقية المسرودة في تقرير هذا العاجز خادمكم وحين يكون ذلك موضع علمكم العالي ومشمولاً بالفكرة والرأي الرفيعين ) تأمرون بتعيين يوم الحركة ، وما دام هناك احتمال بتحديد فترة من الزمن للامعان بالتدبير والروية ، فإنني التمس توجيه الهمم العلية السنية لسرعة إفادتي وإشعاري ملتصقاً أن يكون خادمكم العاجز موضع توجه وعناية دولتكم وأبوتكم ذات العطف والرافة وكل شيء مرهون بإرادة سيدي ولي النعم ، أفندم<sup>(١)</sup> .

خاتم ابراهيم

١٣ ٢٣٣

---

(١) نشر أصل هذا الكتاب التركي على الصفحة ٢١٥ .

## ٢ - كتاب محمد علي الى السلطان

### — ترجمة الرسالة —

حضرة صاحب الدولة والعناية والعطوفة والرافقة والأبهة ولي النعم عالي  
الهمم كثير اللطف والكرم مليكي المعظم .

بناءً على الأمر العالي الذي تشرفت بأخذه أنا خادمكم في حينه ، لقد جرى  
فوراً إرسال أمر «فرمان» حضرة ولي النعم - المتضمن الإرادة السنية الشاهانية  
بخصوص عدم التقاعس عن المحافظة على الحرمين الشريفين وملاحظة ضرورة  
تأمين حسن النظام في تلك الأطراف والجهات - إلى عبدكم ابراهيم باشا والي  
جدة ، كما أمر بموجب الإرادة الشريفة بأن لا يتقدم خطوة أخرى إلى أية جهة ،  
بعد انتهاء « مصلحة » الدرعية ، وأن يعود إلى المدينة المنورة ، ولقد حررت له  
ورقة بهذا الصدد ورُبطت بذيل الأمر الكريم والفرمان الشاهاني المشار اليه .

وقد وضح من التحرير الوارد الآن من الموما اليه ( يعني ابراهيم باشا ) ومن  
التقرير الشفهي الذي سمعته من كاتب الحزينة عبدكم محمد أفندي الذي وصل حاملاً  
أخبار القبض على ( عبد الله ) .. أنه إذا لم يحجر القضاء على حركات الأمراء  
« النجديين » المقيمين بتلك الأطراف ( يقصد حوالي الدرعية ) ... فإن القبض

على ( عبد الله ) وتدمير الدرعية فقط ، لا يكفیان لرد غائلة اولئك المتمردين .  
ولذلك يجب أن يعود ( ابراهيم ) ليؤمن استقرار العربان وربط أمراء نجد  
الموجودين بتلك الأطراف بالسلطة وتثبيت خضوعهم ، إذ بدون ذلك تبقى  
هذه الطائفة العنيفة التي اعتادت منذ مدة وفيرة على مناوأة الحكومة ..  
متحركة وعاملة على إحداث التشويش دون هوادة أو سكون .. وهذا ظاهر  
واضح لا يحتاج إلى تأكيد أو برهان . وإن دفع غائلتهم وضبط الأماكن التي  
بيدهم وإدخالها في حيز التبعية هي الغاية المنشودة والمصلحة تقتضي ذلك . وقد  
تلف حتى الآن هذا العدد الوافر من الأرواح .. وأصبح تنظيم الامور وشيك  
الحصول ، ولا يجوز تركهم على هذه الحالة لما يترتب على ذلك من الضرر العظيم .  
وإن ما يرمي اليه هذا العبد العاجز هو توطيد نفوذ عالي الشأن حضرة  
الشاهنشاه ذي العظمة والمهابة ولي النعم أفندينا ومليكننا المعظم ، على الوجه  
الأتم والأكمل ، وأن أظل مشمولاً بالعناية الملوكانية ... وإذا صدرت الإرادة  
المطاعة بالعمل على ربط تلك الأماكن والمواقع بنظام وتدبير حسن ، وهو ما  
تقتضيه المصلحة ، ألتمس الأمر بإشعاري بذلك . وإن قصد هذا العاجز هو  
بذل الروح في خدمة المليك الأكرم ، والله يعلم أنه لا بغية لي سوى ذلك ، وبعد  
أن تتم عملية وضع النظام هذه في المواقع والجهات المذكورة إذا رأت الذات  
العلية السلطانية أن نجعل أمر إدارتها منوطاً بحضرة الوزير سميع المعالي وصاحب  
العطوفة خادمكم والي بغداد أو تولية شخص آخر من خدام الحضرة السلطانية  
فلها الأمر والإرادة .

وإلى حين ورود الإرادة السنية الكريمة بذلك ولكي لا يتوقف العمل ويتعطل  
فإني أنا خادمكم قد نهيت على خادمكم ابراهيم باشا المشار اليه أن لا ينقطع  
عن المبادرة لتأمين النظام في الأماكن المذكورة وما يمكن أن يحصل من ثغرات  
وربطها وضبطها على أحسن صورة ، وقد سارعت بتقديم عريضتي هذه إلى المقام

العالي ، السلطاني ، ولي النعم ، ولدى شرف وصولها إن شاء الله تعالى وإحاطة العلم العالي بما جاء بها وصدور التوجيه الكريم السامي الصادر عن النورانية السنية والكرامة الشاهنشاهية ، سيحظى خادمكم بالإفادة والأوامر العلية . والأمنية الغالية هي نوال مرضاة وحسن توجيه حضرة سيدي ولي النعم صاحب الدولة والعناية والعطوفة والرفقة والأبهة العالية ... أفندينا المعظم (١) .

خاتم محمد علي

٢٧ رجب ٢٣٣

---

(١) نشر أصل هذا الكتاب على الصفحتين ٢١٦ و ٢١٧ .

### ٣ — ملاحظات السلطان العثماني

وأمره بترك نجد والاحتفاظ بالحرمين فقط

رفع رئيس الوزراء كتابي محمد علي وولده ابراهيم إلى السلطان العثماني، وأخبره بما تم قبل ذلك من مخابرات بينه وبين محمد علي وخلاصتها : وجوب عودة ابراهيم باشا الى المدينة المنورة وعدم الاستمرار في التقدم داخل البلاد العربية ..

وقد كتب السلطان الملاحظات الآتية : وهي في الواقع تؤكد لرغبته في ترك النجديين أحراراً في معتقداتهم ، والاحتفاظ بالحرمين ، قال السلطان :

#### — ترجمة الرسالة —

إن هذه المراسلات الواردة من والي مصر والتحاير المرسلة إلى المشار اليه من ابراهيم باشا حظيت جميعها باطلاع أنظاري الهايونية السلطانية العلية . إن ما قلته آنفاً عن وجوب عودة المقدم ابراهيم باشا الى المدينة المنورة بعد أن يكون أتم إنجاز هذه المصلحة وبأن لا يتقدم الى الأمام ، لا يعني أن يترك الدرعية



على ما هي عليه فوراً ، بعد تكبده تلك المشاق الكثيرة ، فلا ريب في أنها إما يجب أن تهدم أو اذا كان من اللازم المحافظة عليها يجب ترك أحد الرجال (القادة) فيها وأخذ المدافع الموجودة أو تركها ، كما يجب ربط هذه القرية بنظام حسن على قدر الإمكان . لقد كان المشار اليه ( يعني ابراهيم باشا ) حاصر فيما سبق الدرعية وبتملك الاثناء كان استأذن بالرجوع بعد ختام ( المصلحة ) ! ان قضية المتابعة والذهاب الى سائر الأماكن بعد ضبط الدرعية والعمل على اخضاعها الذي يتطلب مدة طويلة الأمد ، وتوطيد النظام في كافة قطاع نجد هو بمثابة الأمل الطويل .. الا ان المطلوب الأساسي والأمنية الأصلية بهذا المجال هي المحافظة على الحرمين الشريفين وهما نصب أعين المؤمنين والعودة الى المدينة المنورة وهذا ما كنت أصدرت ارادتي بشأنه .

ان « المذهب » الذي اعتنقه عربان نجد ... انما جرى اعتناقهم له منذ عدد من السنين وفير ، وان رجوعهم عن هذه العقيدة التي اتخذوها أمر مشكل عسير .. والمصلحة العامة توجب العمل على تأمين حسن النظام في الدرعية على قدر الإمكان والعودة الى المدينة المنورة والتثبت بالمحافظة عليها ، كما أنه من الضروري والواجب أن تمنح العساكر الإسلامية التي تحملت مشقات عظيمة منذ زمن طويل فرصة للإستراحة وأن تؤمن راحتهم نوعاً ما . وقد صدرت ارادتنا الهايونية ( السلطانية ) بكتابة جواب على هذا النجو لتفهم ارادتنا السنية <sup>(١)</sup> .

---

(١) نشرت ملاحظات السلطان وتقرير رئيس الوزراء - في أصلها التركي - في القسم الأعلى من الوثيقة التركية السابعة ( انظر الصفحة ٢١٦ ) .

## الوثيقة الشامنة

– ثلاث رسائل –

- ١ – رسالة محمد علي الى السلطان العثماني
- ٢ – تعليق رئيس الوزراء على الرسالة قبل رفعها الى السلطان
- ٣ – ملاحظات السلطان على الرسالة



— ترجمة الوثيقة الثامنة —

## ١ — رسالة محمد علي الى السلطان العثماني

عن تحركات محمد بن مشاري واستعداده للهجوم على الأحـاء...!

— ترجمة الرسالة —

حضرة صاحب السعادة والمروءة والرافة الرفيق الأعز سلطاني أفندم .  
إن المدعو محمد بن مشاري ... ، المتبقي من آل سعود، قد جمع حوله فئة من  
الضالين المتسكعين من متخلفي وادي الحفـاء ... وبقايا السيوف ...  
وجعل يُثيرهم ويحمسهم ويدفعهم إلى طرق البغي والشقاوة ، وقد أبلغنا ذلك  
بعض أهالي المدينة المنورة، كما ان ذا الشهامة أمير مكة المكرمة حضرة الشريف  
( يحيى ) كان منذ وقت قصير قد أوصل إلينا أمر وأخبار هذا ( الشقي ) وكيفية  
تحركاته وما يأتي به من مفساد ووضع أسس بنيان الشقاوة في الدرعية . وقد  
خطر لنا آنئذ حين بلغتنا هذه الأنباء أن نرسل مفرزة من الجند لذلك المكان  
بغية قهر الشقي المذكور واستئصاله ، إلا انه لما عُرض الأمر بواسطة سعادتك  
على مقام الصدارة العظمى رأى المقام العالي المشار إليه أنه لما كان قد شاهد  
الأشقياء الباغون المذكورون سطوة الدولة العلية القاهرة وسلطانها وقدرتها

وأنهم وإن كانوا في الوقت الحاضر لا يسلكون المسلك اللائق فإنه من المستحسن الآن أن يترك هذا الأمر وأن يصرف النظر عن إرسال الجنود وأن هذا من قبيل أعمال الروية والتبصر . ولذلك فقد قمنا بتطبيق الأمر الكريم مع دوام توجيهِ نظر الدقة إلى الأماكن المذكورة . وكان أشار والي بغداد خلال تلك الأوقات إلى تصرف وتحركات الشقي المذكور التخريبية وكتب بهذا الشأن إلى دار السعادة وكنت تبلغت في حينه بأن أقوم بما يدفع هذا الشر ويبعده .

وتوقف هذا العاجز عن النشاط الواسع بهذا الصدد ريثما يصير التحقق والتأكد من الوضع الراهن . وأفاد محمد العريعر شيخ الأحساء بتحريره الذي بعث به الآن إلى والي جدة الحالي صاحب العطفة ابراهيم باشا أن الشقي المذكور قد شرع ببناء القلاع في الدرعية وباتارة وجمع القبائل النجدية المنتشرة في جوانب وأطراف ذلك المكان وأنه أخذ البيعة منهم وثبت العدد الوافر من الجموع حوله وأنه ينوي جرياً مع فكره الفاسد الاتجاه نحو الأحساء والهجوم والاستيلاء عليها وضبطها ، وبما أنه حتى الآن لم يظهر من جانب بغداد ما يدل على أنه في النية إرسال المساعدات والمعونة لمحافظة على الأحساء ، فإن العشائر والأهالي جميعاً أصبحوا في وجل وخشية واضطراب . إذا كان الشقي المذكور مصمماً حقيقة على مهاجمة الأحساء فإن ما قام به من ترتيب ومن كيد وبغي بهذا الصدد سيكون موئلاً الخراب والدمار وما جمعه من جموع مصيرها الفناء ، إذ من البديهي أنه سيصير قطع دابرهم واستئصال نواة شقاوتهم . على أن تدارك هذا الأمر بالهجوم عليهم والقضاء على حركاتهم وافسادهم يستلزم اتخاذ التدابير الاحتياطية الكافية وهذا جلي واضح ، كما انه لا يجوز — كما لا يخفى — ترك وإهمال هذا مخافة أن يشتد ساعد هذا الشقي . . ويتوسع نفوذه . . وقبل أن تستقر نواة هذه الشجرة ... وتكثر بذورها أجد أن الواجب يحتم عليّ أن أبعث بشرزمة كافية من العساكر لكبح جماح هذا الشقي الفاجر ولاقتلاع جذور هذا الباغي وأتباعه من تلك الأراضي ، وأن أقوم بالإضافة إلى ذلك بحسن تنظيم وتنسيق شؤونها وتثبيت دعائم النظام فيها ، وبما أن انفاذ هذه الأمور قد عُهد به إليّ أنا العبد العاجز من

قبل الدولة العلية أبدية الدوام فأني شرعت بالنظر بأمر تدارك العساكر اللازمة  
لأرسالها إلى المواقع النجدية ، وإن هذا كله سيجري على ما يرام بفضل حضرة  
الذات العلية الشاهانية. وإني أتشرف بعرض هذه القضايا على مقام ذات الصدارة  
العظمى الرفيع ، كما أني أقدم في طية التحرير موضوع البحث ليصار إلى النظر  
فيه حسبما تقتضيه حكمة وروية الذات العلية ، وكما هو مؤمل من لدن هذا  
العاجز ..

خاتم محمد علي

١٤ ٣٦

## ٢ — تعليقات رئيس الوزراء العثماني على الرسالة

— مترجمة عن التركية —

( هذا هو تحرير عبدكم محمد علي باشا والي مصر المرسل إلى الباب العالي .  
لقد جاء في تحرير عربي العبارة أرسله محمد العريعر شيخ الأحساء إلى عبدكم  
ابراهيم باشا والي جدة ان ... المدعو محمد مشاري المتبقي من آل سعود قد شرع  
من جديد ببناء قلعة في الدرعية وبأخذ البيعة له من العشائر والقبائل النجدية  
المنتشرة في الجوار ، وانه قد جمع الجموع الغفيرة حوله ، وانه وقع فريسة توهمه  
الفساد الذي تبلور بقصده الهجوم على الأحساء وضبطها والاستيلاء عليها ، وقد  
سيطر الخوف على الأحساء ، وانه إذا استقر رأي ... المذكور على مهاجمة  
الأحساء وضبطها مستمداً القوة من هذه الجموع التي حشدها فإن أمر قهره  
وتدميره يحتاج الى (تداركات) كلية كبيرة، وأضاف بأنه لما كان أمر تأمين النظام  
والسكينة قد فوّض اليه فإنه أخذ هذه المرة أيضاً يسعى لتأمين إرسال عساكر  
الى نجد وبعث بتحرير شيخ الأحساء الوارد الذكر بأعلاه مع عريضته هذه، وقد  
قرئت هذه العريضة وُبُحث أمرها في لجنة الشورى المنعقدة كالمعتاد ، وبعد  
المذاكرة تقرر أولاً العمل على قطع جذور الفساد واتخاذ التدابير من أجل تأمين  
ذلك وهو الأهم . وبما أن إحالة أمر حسن تأمين النظام الى عهدة ومقدرة المشار

اليه أمر واضح لا إبهام فيه فإن الواجب ، وفقاً لإشعاره ، إرسال العساكر اللازمة الى نجد وتوصيته بالتحجير الجوابي الذي سيرسل اليه أن يجتهد بالعمل على دفع مفساد هذا الشقي . وقد كان أبلغ والي مصر المشار اليه مفاد تحرير والي بغداد بهذا الشأن وما اقترحه ، فوجد أيضاً من الموافق ومن مستلزمات المصلحة إبلاغ والي بغداد ما كتبه والي مصر بهذا الصدد ، ولذلك سأبادر بتحرير كتاب الى والي بغداد المشار اليه بهذا الشأن حسب الاقتضاء لكي يحاط علماً بالكيفية حسبما ارتأتها لجنة الشورى المشار اليها . وقد ترجم التحرير العربي العبارة الوارد الذكر بأعلاء ورفع الى مقام حضرة الذات الشاهانية ليحاط علمها السامي بما ورد به . ولعرض ما تقدم رفعت هذه المذكرة ، وعلى كل فإن الأمر والإرادة لحضرة من له الأمر أفندم .

( انتهى تعليق الصدر الأعظم - رئيس الوزراء - على الرسالة قبل رفعها الى السلطان . )



### ٣ — ملاحظات السلطان العثماني على الرسالة

— مترجمة عن التركية —

( لقد شوهد من قبلي :

لماذا أهمل المشار اليه في هذه الحالة هذا الأمر . إن القول بأن هؤلاء الناس قد شاهدوا سطوة الدولة العلية وإنهم لذلك سوف لا يعودون الى مثل ما سبق من تحركات تمردية ، وإن إهمال إرسال الجنود بناءً على هذا الافتراض ونفص اليد من هذه القضية هو أمر لم أتمكن من فهم مصدره وأسبابه !؟ هل كانت الإفادة والمعلومات التي صدرت عن الباب العالي الى كتبخدا الباب مغلوطة أم أن الموما اليه قد أخطأ بصورة التبليغ الى الباشا ؟ يجب حالاً إفراز المقدار الكافي من العساكر وإرسالهم سريعاً . وانه ولو كان بناء على الالتماس الواقع سابقاً مُسمح الى الباشا وإلى جده ( ابراهيم باشا ) بأن يحضر الى مصر للإستراحة بالنظر الى المضاعف والمتاعب التي واجهها خلال مأموريته فإن استمرار وزير عهد اليه بولاية جده وبمشيخة الحرم ومحافظة المدينة المنورة وأنيطت به هذه الشؤون الجسام والوظائف الخطيرة ، بالاقامة الدائمة في مصر لأمر غير جائز أبداً ولذلك يجب المبادرة بالكتابة بأن يرسل المشار اليه أيضاً الى المدينة المنورة وأن يكتب بذلك وأن تفهم إرادتي الهايونية الى كتبخدا الباب العالي كذلك وأن ترسل أيضاً

محريرات المشار اليه . بالإضافة الى التحرير العربي العبارة الوارد من الشيخ العريعر  
عينا الى والي بغداد . إن الإهانة التي لحقت بالحرمين الشريفين اللذين نفتخر  
ونعتز بخدمتهما طوال هذه السنوات الكثيرة قد علم أمرها وعرفها الجميع ، وإن  
إهمال وترك هذه الشؤون التي عني خلال سنوات عديدة بتنظيمها وتطهيرها  
وتدبير حسن سيرها كليا والفراغ منها على هذه الصورة أمر لا يتصور ! وكيف  
يمكن تبرير ذلك لدى العلي القدير ؟! وما هو الجواب الذي يمكن إعطاؤه الى  
شفيعنا وأفندينا فخر الموجودات ؟!

خط همايون

## الوثيقة التاسعة

رسالة ابراهيم باشا الى والده محمد علي باشا

— ترجمة الرسالة —

ولي النعمة والدي المكرم أفندم .  
وفقاً لما كنت عرضته مقدماً وتحريراً الى دولتكم ان ... (عبد الله) ومن  
بمعيته من الأفراد المتحصنين في بساتين الدرعية وعددهم يربو على خمسة آلاف  
لا يزالون في أماكنهم . وقد وضح من التحقيقات التي أجريناها هذه الأيام أن  
عبيد وخدم عبد الله ... بالإضافة الى القوى والإمكانات المتجمعة من زمن أبيه  
وجده التحقت به لبذل الجهود وانضمت جميعها الى أفراد ما رآي الذكر والعديد  
الموجودين في الدرعية وهو يبني لهم في وادي وبساتين الدرعية المساكن والحصون  
البرجية بعد أن حصل على ما أراد بالاستدراج والإقناع بالباطل وأنشأ سوراً  
داخل الدرعية وأحدث تحصينات متينة للوقاية ولديه الكثير من الذخائر  
والمهمات وقد شرع بتجهيزها وتنظيمها لاستعمالها حين الاقتضاء . وهكذا فإنه  
يسخر هذه القوى والمعدات لإعداد حصون كثيرة وإنشاء أبراج في ملحقات  
الدرعية . وقد أقام على مقدمة أحد الوديان في الدرعية نفسها محلتين متقابلتين  
سكن بالجانب الغربي منها عبد الله وأتباعه ، واستقر بالجانب الشرقي أفراد



طائفة المرابطين وبقية الأهالي وقد أخذ يستقدم كل واحد من أهالي القرية  
ويزوده بالتعليمات اللازمة بعد أن يأخذ عليه الموائيق والأيمان حسبما تقتضيه  
ظروفه الخاصة ويحضهم على الاتحاد القوي معزراً ذلك بالروابط القوية، وبذلك  
أمن على نفسه وحركته كما أمنهم على طريقته الخاصة على أنفسهم ومكاسبهم  
وأثار فيهم النخوة والنعرة «الجاهلية».. والحماسة والغيرة بحيث جعلهم يعتقدون بأن  
الموت في سبيله مرجح على بقائهم أحياء، وقد قبلوا بأن يضحوا بأنفسهم.

ولذلك وبناءً على ما سبق بيانه فقد رأينا ان الزحف عليهم مباشرة دون  
التمهيد للأمر لا يأتي بفائدة تذكر فتقرر واستصوب أن يجري حصرهم والتضييق  
عليهم والإحاطة بهم تطويقاً ليصبح بالإمكان استئصالهم. وعلى هذه الصورة  
وكما أوضحنا بعريضتنا السابقة انه بوصول الإمدادات التي ستحضر بفضل الله  
تعالى وتلحق بجيشنا قريباً فإننا نبادر حينئذ حملة بالزحف الجماعي من كل صوب  
وطرف ونفتح هذه القرية ونضبطها. وهذه الوسيلة نرجو من أطفاف البساري  
سبحانه وتقديراته أن تتمكن من دفع غوائل هؤلاء... وأن تيسر لنا إبادتهم  
بمنه تعالى.

وليكن يكون هذا قرين علم ولي النعم العالي بادرنا بعرضه على حضرة الوالد  
المكرم، وعلى كل حال فإن الأمر والإرادة لحضرة من له الأمر أفندم.

ختم ابراهيم باشا

١٩ ٢٣٣

## الوثيقة العاشرة

### الرسالة السلطانية « خط همايون »<sup>(١)</sup>

المرسلة من السلطان العثماني الى سليمان باشا والي صيدا

— ترجمة الرسالة —

أوجه اليك أنت سليمان باشا والي صيدا المعروفة والمؤكدة صداقتك الخاصة وأقول إننا كنا عهدنا إلى كنج يوسف باشا والي الشام وأمرناه بموجب الفرمان عالي الشأن الذي أصدرناه في حينه بأن يسارع بالتوجه لاختاد فتنة وتمرد النجديين وإخضاعهم ولكنه أخذ يتعلل بحجج واهية منها قوله بأنه ساع لتوفير الأسباب المؤدية لتحقيق مثل هذا الأمر وتدارك المهات اللازمة وكان يرمي بزعمه هذا إلى التخلف عن القيام بهذه المهمة وتأخير إنجازها وتمضية الوقت دون عمل وكان يكرّر من وقت إلى آخر طلب المعونة والمدافع والذخائر ويتخذ ذلك ذريعة للتسويق والمهاطلة ، كما انه أخذ يطيل محاوراته مع الولاة في مختلف الأقطار ستراً للمهاطلة ، وأخذ يقول ، بعد ذلك مدفوعاً بأطماعه ، بأنه إذا جرى إحالة ميناء يافا ومقاطعة غزة إلى عهدة إدارته تملكاً أو التزاماً ، فإن ذلك يدعو إلى

---

(١) عبارة خط همايون تعني تحريرات السلطان المتضمنة ارادته السنية .

تسهيل مهمة الحجاز التي دعي إلى الاضطلاع بها ، وهو بذلك إنما كان يروّج لتنفيذ آرائه الفاسدة ، وقد تبين هذا الأمر في تقاريره مع ... كتخذا الباب العالي التي وصل جزء منها إلى يدنا واطّلعنا عليه مما دعانا إلى أن نتخذ ذلك سبباً كافياً لعزله وإبعاده إلى مراكز جيش « نيش » بأمورية « مدير منزل » . وبما أن المشار إليه - ( كنج يوسف ) - يمكن أن يحس بهذا التدبير الذي يهدف إلى إبعاده فيعمل على تأخير سفره بشتى الوسائل ، وقد ظهرت فعلاً نيته .. فقد لزم أن يفرض بحقه الجزاء الرادع الصارم ، وبناء عليه حرر الفرمان السري بهذا الشأن ، وتضمن بأن يعهد بأباله الشام وسائر ألويتها المختلفة اليكم وأن يوكل أيضاً اليكم أمر المبادرة لحرب « النجديين » وقد أمرنا بتسطيع الفرمانات المقتضية لتأمين الذخائر والمهام والذمم وتسييرها جملة وأبلغناكم ذلك بأوامرنا التي سلمناها إلى عبدنا الآغا وكيلنا لإيصالها إلى طرفكم . واننا نأمل أن تبادروا حال وصولها بمنه تعالى بالقيام بإنجاز ما عهدنا به اليكم على وجه الدقة والكمال وموافقتنا بالأبناء عن هذه القضية مع الابتعاد عن فسح المجال لإضاعة الأموال والأشياء .. وأن يجري تحرير وضبط ذلك بموجب مفردات واضحة في دفتر وسجل نظامي يرسل في حينه إلى خزينة دولتنا . ونأمر أيضاً بأن يصير تأمين الاتصال بين كافة جهات الشام بحيث يجري الاهتمام بتسهيل طرق السير للعساكر والمهات والاتجاه صوب الحرمين الشريفين وبالحاضرة والاتصال بوالي مصر ، وذلك بعد أن تكونوا اخترتم ووضعتم في كل مكان من صيدا وعكا والشام وسائر الأماكن الواقعة تحت اشرافكم رجلاً تعتمدون عليه لادارة المنطقة وأن توافقونا إلى دارنا العلية بكافة تلك المعلومات عن الذخائر والذمم الأميرية والاهتمام بإرسال الذخيرة التي كانت سترتب وتهياً أيضاً من قبل والي الشام بمنتهى الإستعجال وهذا ما نطلبه من غيرتكم وهمتكم . انكم نشأتم على تربية الغازي أحمد باشا الجزائر ، رحمة الله عليه ، ولذلك فإني آمل منكم كل صداقة وإخلاص من كل الوجوه ، وأن تكون أوضاعكم وحر كتمك متفقة وهذا المؤمل فيكم .

إبني قد أحلت تنفيذ وتأمين هذه الأمور والمهام أولاً إلى الله سبحانه وتعالى

ومن ثم إلى حميتكم . أروني هميتكم ودعوني أشاهد حزمكم وعزمكم وبهذا تكونون قد ملأتم الفراغ الكبير الذي حدث عقب وفاة غازي أحمد باشا وسددتم هذه الثغرة التي يجب أن لا تظل ظاهرة ، وأن تبادروا بعمل المقتضى ، وتسيير الدخائر على صورة تتجاوز حد اللزوم والواجب دون قصور وانكم بغيرتكم واهتمامكم بهذه الأمور توفرون لي أسباب السعادة . وأنتظر أن ترسلوا حالاً ما هو باق بذمته من الأموال الأميرية دون أن يكون هنالك اضطرار لإرسال أمر آخر من قبلنا وأن تعلمونا تفصيلاً كيفية « ونوعية » التدابير المتخذة بشأن حسن سير مصلحة الحجاز وبما أن أصل مطلوبي ومرادي منحصر بضبط إدارة الحرمين الشريفين على صورة جيدة ، عليكم أن تعتبروا ذلك بمثابة الصلوات المفروضة ... فتبذلوا جهودكم على ضوء هذه الرغبات للعمل بمقتضى خطنا الهمايوني هذا <sup>(١)</sup> .

في ج سنة ١٢٢٥

---

(١) وجدنا أصل هذه الرسالة التركي في كتاب المؤرخ التركي جودت باشا ، وقد أدخلنا على الترجمة العربية « الحرفية » تعديلاً يسيراً جداً .





## الوثيقة الحادية عشرة

رسالة محمد خسرو قبودان درما  
الى السلطان عن فتح تربة

الرسالة الآتية وردت الى السلطان العثماني من أحد الموظفين مبشرة باحتلال « تربة » ، فرفعها رئيس الوزراء الى السلطان فكتب السلطان تعليقاً عليها :  
( لقد اطلعت على هذا )

إن ظهور المسرة إثر هذا الخبر هو إن شاء الله تعالى فال خير ، جعله الله مقترناً بالصدق . لقد سررت ! )

وأما رئيس الوزراء فرفعها الى السلطان بهذه العبارات :  
( هذه هي المذكرة الواردة إليّ أنا خادمكم من قبودان باشا عبدكم . إن والي مصر عبدكم محمد علي باشا بعد أن هجم على أشقياء العربان وانتصر عليهم حائزاً الظفر الكبير وبعد أن أتم الاستيلاء على القلعتين المعروفتين باسم كيلاخ وتربة والقبض على رئيس الأشقياء المدعو ( فادي ) وأكثرية سائر الرؤساء واسترقاقهم أوفد الى الاستانة السعيدة أحمد آغا ونفراً من التافار للتبشير بقمهر العصاة .. ) . الخ .

## — ترجمة الرسالة —

حضرة صاحب الدولة والعناية والرأفة والعطف ولي النعم المكرم أفندم .  
لقد فهم من التحرير المهور الموجه من محصل قبرص خادمكم أسين أفندي  
والوارد الى يحيى بك عبدكم احد خدمة دائرة هذا العاجز بأن خادمكم صاحب  
العطوفة محمد علي باشا والي مصر الموجود حالياً في جهة الحجاز هاجم ( أشقياء )  
العرب ونال الظفر واستولى على حصني كيلاخ وتربة المتينين وأسر رئيس الأتقياء  
المعهود ( فادي ) والرؤساء الذين جرى استرقاق أكثرهم وأحرز الغنائم ، وإنه  
لإيصال هذه البشائر السعيدة بالنصر أوفد الى الاستانة دار السعادة مساعد  
الدخان أحمد آغا ونفرين من التاتار في سفينة ( طوسون قبودان ) التي أفلعت من  
ميناء الاسكندرية ولما كانت الريح معاكسة لجأوا الى ميناء ( ليماصول ) وأقاموا  
في القصبة المذكورة وافادوا ما تقدم بيانه وهم بانتظار الريح المؤاتية الملائمة  
لمتابعة السفر . ان هذا الخبر وان يكن شفهياً نرجو أن يكون صحيحاً إن شاء  
الله . ان تأكيد تفاصيل وصحة هذا الخبر موقوف على ورود تحريرات الوزير  
المشار اليه ، ولما كانت الشقة ( التحرير ) المذكورة تشتمل على الآثار والأخبار  
البهيجة فقد وضعت ضمن عريضة هذا العبد العاجز وعرضت على تراب أقدام  
دولتكم ندعوه تعالى أن يجعل أعداء الدولة العلية ومريدي الشر لها مقهورين  
أبدياً وعلى الدوام مدحورين ومصابين بالاضمحلال ان شاء الله تعالى بفضل أنظار  
الحضرة العلية الشاهانية وأن تحصل هذه الرفيعة على شرف اطلاع المنظور  
السامي وعلى كل فإن الأمر والإرادة لحضرة صاحب الدولة والعناية والرأفة  
والعطوفة والمروءة كثير الكرم أفندينا السلطان المعظم .

عبدكم

محمد خسرو قبودان درما

## الوثيقة الثانية عشرة

التحقيق مع الامام عبد الله بن سعود

( لخصنا في الصفحات ١٤٥ - ١٤٨ التحقيقات التي قام بها قاضي التحقيق في استانبول مع الامام عبد الله بن سعود ورفيقه ، رحمهم الله ، وقد وجدنا في استانبول «محضر» التحقيق التاريخي .. فصورناه وأثبتنا صورته الفوتوغرافية على الصفحتين ٢٤٤ و ٢٤٥ ليرجع اليه من أراد .. وتختلف ترجمة الوثيقة هنا قليلا عما جاء في الصفحات ١٤٥ - ١٤٨ ) .

روستا کی پانی پانی کا حصہ، زر اور کھیتوں پر حصہ، درختوں کی جیسے چیزیں درختوں کے نام سے نہ کہ ان کے نام سے پکارتے ہیں۔

六三

1962

4/12

[illegible][illegible]

[illegible][illegible]

## محاضر « التحقيق » !

مع الامام عبد الله بن سعود

— ترجمة الوثيقة —

هذا تقرير يشتمل على الإفادات المأخوذة من عبد الله بن سعود ورفيقه الشخصين المعروف أحدهما باسم عبد العزيز والآخر باسم عبد الله السري الموجودين جميعاً في سجن بوستانجي باشي آغا .

لقد بوشر قبل كل شيء بإخراج المرقوم (عبد الله بن سعود) منفرداً وبوضعه في غرفة أخرى ووُجِّهَ إليه الحديث الآتي : « إننا سنسألك عن بعض الأشياء فإذا كنت ستجيب على أسئلتنا على صورة صحيحة وموجبة للاعتقاد وتظهر هكذا صداقتك وإخلاصك فإنك ستُنَجِّو بلا شك من هذه العقوبة وستكون موضع الالتفات الكريم ، أما إذا كنت ستندرع بالإنكار وتقع فريسة الادعاءات الباطلة تصبح حينئذ معرّضاً لمواجهة عاقبة وخيمة . وسؤالنا هو :

« حين استولى والدك سعود فيما سبق على المدينة المنورة كنت أنت بالذات ، كما هو معلوم لدى العموم ، معه ومرافقاً له ، وفي ذلك الحين دخلتم الروضة المطهرة وسلميتم وانتزعت منها ومن الخزانة السعيدة أشياء وأغراضاً وأموالاً كثيرة

ر (تبركات) ذات قيمة، وإن ما هو موجود في الصندوق الذي أحضر معك هذه المرة من الأشياء المباركة هو جزء تافه قليل مما سلب وأخذ . فأين بقيت تلك الكميات الوفيرة من التبركات والأشياء النفيسة ؟ وبما أن هذه الأشياء مما لا يمكن أن يُدعى تلفه فهي والحالة هذه لا بد وأن تكون موجودة في محل ما بلا شك وشبهة ، وبناء عليه فإننا نرغب أن تفيدنا عن محل وجود الأشياء الباقية وبأيدي من هي حالياً ؟ ولكي يتيسر لك الخلاص ويمتد أمامك طريق السلامة عليك أن تقول الحقيقة وتفيدنا على وجه الصحة عما سألنا عنه .

ولما انتهينا من سؤالنا أجاب بقوله :

« إنه وإن كان في ذلك الوقت وفي الواقع بصحبة والده سعود لما دخل المدينة المنورة ولكنه ، على ما يزعم ، لم يدخل معه الحجرة السعيدة الشريفة لأنه لم يكن راضياً قطعاً عن ذلك وعن سلب تلك الأشياء المباركة ولم يتدخل قطعاً بهذا الأمر ولم يأخذ أي شيء منها قلّ أو أكثر حتى انه لم يشاهد الأشياء التي أخذت لأن والده سعود هو الذي دخل وحده الى الحجرة المباركة ومعه من أعوانه وخواص أتباعه المدعوون عبدالله بن مطلق وغصّاب وحبيب وأحمد الحنبلي وإبراهيم بن سعيد وشخص يدعى جبر كان يشغل وظيفة رأس كتاب سعود ، فإذا كان هنالك أشياء أخذت وأغراض سلبت فيكون هؤلاء هم الذين أخذوها . وقد توفي من هؤلاء المدعو إبراهيم بن سعيد وباقي الأشخاص موجودون الآن في الدرعية عند والي جدة إبراهيم باشا ، وإن رأس الكتاب المدعو جبر المذكور يعرف أكثر من غيره هذه الامور لأنه كان وحده مطلعاً على خصائص وشؤون والده سعود . »

ولما انتهى من إجابته هذه قلنا له « انه لمناسبة كونه أكبر أولاد والده سعود وهو المؤمن الموثوق به من قبله أكثر من الغير ولأنه كان في ذلك الوقت مدير شؤونه فإن قوله انه لا يعرف وإنكاره حقيقة ما وقع وإسناده الامور الى أجانب مثل فلان وفلان واللجوء الى تبرئة ذمته على هذه الصورة هو جواب لا يمكن أن يكون مقبولاً وانه في أية حال يجب أن يكون لديه العلم الكافي



بما جرى بالأشياء الثمينة المذكورة المأخوذة » . وكررنا عليه العبارات المؤثرة ، ولكنه كرّر ما قال وحلف الأيمان المغالطة منكراً تدخله فيما نسب اليه وسئل عنه ، وأضاف انه لم يشاهد الأشياء التي أخرجت من الحجرة الشريفة وأخذت ولا هو يدري ما هي وأشكالها وأنواعها وان حقيقة الحال والواقع لا يمكن ان يعرفها اليوم سوى الموجودين في الدرعية . وقال انه منذ وقوع هذه الحوادث نفر من أبيه غاضباً واعتزله وعاش لوحده وبقي بعيداً عنه ولم يذهب الى جهته حتى وفاته . هذا ما جاء بإفادته .



ثم أحضر رفيقه المدعو عبدالله السري منفرداً وهو الذي ، حسب زعمه ، كان خادمه وحافظ أمتعته وثيابه وبوشر كذلك باستنطاقه بعد المقدمات المؤثرة فأفاد انه عبارة عن خادم ، وانه بهذه الصفة لا يمكنه ان يطلع على هذه الأمور ولا أن يعلم شيئاً عن الأموال والأشياء المبحوث عنها . وعاد هو أيضاً فذكر أسماء الأشخاص الذين مر ذكرهم والموجودين في الدرعية وقال أن هؤلاء هم الذين يعرفون وحدهم ما جرى وحقيقة كل هذه المسائل ؛ ولكنه أضاف بأنه لما كان عبدالله بن سعود على وشك الحضور إلى هنا وبينما كان في مجلس والي جده ابراهيم باشا بالدرعية شاهد هذا الصندوق حين أتت به شقيقة عبد الرحمن بن سعود الموجود الآن في الدرعية وسلمته إلى عبد الله لكي يأخذه معه لافتراض ان الدولة العلية ستسأل عنه وأن هذا بدوره سلّمه إلى المشار اليه ( يقصد ابراهيم باشا ) ، وان هذا كل ما يعرفه وقد أصرّ على ذلك دون اضافة شيء رغم التأكيد عليه ، وكررّ اجابته .



وبناء على ما سُمع بالتواتر ولدى الاستمرار باستجواب عبد الله مرة أخرى فهم ان بعض الأشياء ذات القيمة الكبيرة التي كانت موجودة بالصندوق الذي أخذه أبوه سعود من الحجرة الشريفة قد بيعت إلى الشريف غالب المتوفى بمعرفة نسيبه

محمد عطاس وان الشريف المتوفى أرسلها أيضاً من قبله إلى الهند لكي تباع في تلك الجهات وإن ما بقي من المواد والأشياء وزَّعه والده على هذا وذاك وأتلفه . وقد أودع هذا الصندوق أثناء وجوده على قيد الحياة ( اي سعود ) وسلمه إلى شقيقته ( موسى ) ، وذلك بعد أن سجل مفردات الأشياء الباقية وعددها وأنواعها بدفتر مهور وضعه داخل الصندوق . وبعد ان توفي والده وعاد ( اي عبد الله ) إلى الدرعية أتت شقيقته بالصندوق وسلمته له كما هو ولم يصل إلى يده اي شيء آخر عدا ما ذكر وانما كان على وشك الحضور إلى دار السعادة أحضر الصندوق بدوره وسلمه إلى إبراهيم باشا والي جدة الموجود بالدرعية . وقد تبين ان هذه الأمور جميعها منطبقة على ما جاء بإفادته ومن فحوى التحقيقات الدقيقة التي كان أجراها إبراهيم باشا المشار اليه أيضاً . على ان عبد الله بعد أن تبين هذه الأمور وجهه اليه سؤال آخر وهو : ان ما أفاده بأنه لم يكن بيد والده سوى هذه الأشياء وان ما عداها قد وُزِع وأُتلف ، غير وارد او صحيح وانه من الملحوظ ان يكون عدد من هذه الأشياء التي لم تتلف ولم تباع لا يزال موجوداً وقلنا له : انه من البديهي ان تكون كافة تلك الأشياء قد انتقلت اليكم بعد وفاة الوالد إذ لا يعقل أن يتدخل الغير بذلك ، كما ان هنالك الكثير من الأشياء والموجودات الفنية والأغراض المباركة ذات القيمة ، أخذت من مشهد حضرة الإمام الحسين ومن أماكن أخرى غير الحجرة الشريفة ، ولذا وجب اعطاء المعلومات أيضاً عن نوع هذه الأشياء وعن عددها وعن محل وجودها .

وقد كان يُستعمل معه اللين أحياناً حسب الاقتضاء والشدة والتخويف تارة أخرى لأخذ جواب شاف ولكنه كان دائماً يعود فيحلف الايمان المغلظة مُصرراً على ما قاله سابقاً ومؤكداً بأنه وان يكن صحب والده إلى المدينة المنورة إلا انه لم يتدخل قط بقضية أخذ أشياء او أموال من الحجرة المباركة ولم ير شيئاً وان الحقيقة هي هذه لا غير وأفاد بأنه لم يكن مع والده حين ذهب إلى مشهد

حضرة الإمام الحسين ولا علم له بذلك وانه اذا كان جرى شيء فإن والده هو الذي قام به وإذا كان أخذ شيء فإن والده هو الذي أخذه وأتلفه وأضاعه ، وان الأشخاص الذين ذكرهم بإفادته آنفاً والذين كانوا بصحبته يعرفون ما جرى حين الذهاب إلى المشهد وانه بالذات ليس له أي دخل في كل هذه الأمور وهذا ما يعرفه الجميع فإذا أجرت الدولة العملية تحقيقاً بهذه الأمور يتضح ذلك وتبرأ ذمته . هذا ما أجاب به على الفور ولم يزد .



وبعد ذلك أعيد عبد الله إلى الغرفة الأخرى واستُحضر أحد رفاقه في السجن المدعو عبد العزيز ، وهو الذي يقال انه كان كاتبه الثاني ، منفرداً ، وبعد سرد المقدمات المناسبة بوشر باستجوابه وبعد ان أفصح عن اسمه وهويته قال : « انا كنت في خدمة عبد الله ، كاتبه الثاني ، ولما تقرّر الحضور إلى دار السعادة ولدى خروجه من الدرعية استصحب معه اثني عشر نفرأ ليقوموا على خدمته ، ولدى الوصول إلى مصر لم يقبل والي مصر ان يستصحب معه هذا العدد من الأشخاص لأنه استكثره وسمح بنفرين فقط وكلف عبد الله بأن ينتخبها فرغب عبد الله بأن يستصحبني ورفيقي الموجود معي حالياً ، وبما اننا لم نكن نعرف بأننا سنكون معرضين لهذه الحالة قبلنا باختيارنا ورضانا ان نصحبه وأتينا » . وأضاف قائلاً : « انني لم أكن موجوداً حين الاستيلاء على المدينة المنورة ولا حين جرت وقعة مشهد حضرة الإمام الحسين ولذلك فإنه لا علم لي قطعاً بالاشياء المأخوذة وعبد الله لم يكن راضياً عن اقتحام ابيه الحجرة الشريفة والتصدي لها ولذلك ومنذ ذلك الوقت افترق عن معيته ولم يذهب اليه طيلة مدة حياته وحتى وفاته ، وان سعود لم يُظهر احداً على ما اخذه من اموال إلى اولاده واقاربه ، بل اطلع من كان بمعيته فقط وهم المدعوون عبد الله بن مطلق وحبيب وغصاب

الذين كانوا معه حين أخذ الأشياء والاموال المذكورة وان هؤلاء في الدرعية موجودون عند ابراهيم باشا . وقد سمعت ان سعوداً حين اخذ تلك الاموال والأشياء وزع قسماً جزئياً على عساكره منها وباع الباقي الى الشريف غالب المتوفى . وتصرّف الشريف غالب بقسم منها وباعه في الحرمين الشريفين الى هذا وذاك وبعث بها بقي الى الهند فبيع هناك ولم يصل ليد عبد الله سوى هذا الصندوق الذي سلمه » .

وبهذا ما يؤيد افادة عبد الله ، ثم اكد بأنه لا علاقة له بهذه الاموال والأشياء وان ليس لديه معلومات اخرى وعزّز ذلك بأيمان مغلظة .

## مصرع الامام الشهيد

عبد الله بن سعود في استانبول

إتماماً للفائدة ، نعرّب في شيء يسير من التصرف ما كتبه المؤرخ التركي جودت باشا عن وصول الإمام عبد الله بن سعود الى استانبول والتحقيق « الشكلي » معه ثم قتله بأمر السلطان العثماني وهو العمل الهمجي الذي أشرنا اليه في كتابنا .

قال المؤرخ التركي :

( وصل عبد الله بن سعود الى مصر خلال شهر محرم فأرّفق بنفر من الحرس رأسهم آغا التاتار وأركب الباخرة الى استانبول ، فوصل الى خليج استانبول في ١٥ من شهر صفر هو وصحبه ، ووجهوا الى ميناء الدفتردار بالقرب من مسجد أبي أيوب الأنصاري .

ثم أرسل الباب العالي فرقة خاصة ذهبت الى مكان الأسرى وقيّدتهم بالسلاسل وجاءت بهم الى ديوان الباب العالي ، يحيط بهم الحرس من جانبيهم ، ففضل الصدر الأعظم ( رئيس الوزراء ) بمنح الموظفين الكبار ورئيس التاتار ورؤساء الحرس الهدايا الثمينة وأعطى كلّاً منهم جبة من فرو السمور وخصص لبعضهم رواتب سنوية ، ثم أمر بأن يؤخذ الأسرى الى سجن ( بوستانجي باشي ) .

وقد استغرق التحقيق معهم ثلاثة أيام، وعند انتهاء التحقيق أرسل الأسرى ( أي الامام عبد الله بن سعود ورجاله الذين كانوا معه ) الى السراي الهايونية القديمة حيث كان السلطان « يتفرج » على ألعاب « الجريد » ورمي السهام والنبال .. وبعد أن جرى عرضهم عليه أمام الجماهير أخذوهم الى ساحة بالي ( بالي كوشك ) حيث جرى إعدامهم .

وبهذه المناسبة !.. تفضلت الذات العلية الشاهانية بالانعام على محمد علي باشا و ابراهيم باشا بسيف و « قفطان » وأرسل اليهما الفرمان بذلك !. ومما يحسن ذكره أن عدد ( الوهابيين ) الذين نفوا من بلادهم الى مصر بلغ أربعمائة رجل ) .

## الوثيقة الثالثة عشرة

فتح شقرا

كما يصفه ابراهيم باشا

في رسالة الى والده محمد علي باشا

— ترجمة الرسالة —

صاحب الدولة والرحمة مولاي ولي نعمتي .  
أدعو الله الذي لا يُسأل عما يفعل أن يديم أيامكم ويطيل عمركم وإقبالكم  
وأن يجعل ظلكم فينا دائماً ، مؤيداً لمفرق عبدكم العديم الرياء موفقاً إياه الى ما  
فيه استدرار رضاكم المرتضى من موافق الأعمال . آمين .  
وبعد .. فيعرض عبدكم الدائم الولاء أنه بتاريخ ١١ ربيع الأول الجاري  
( ١٢٣٣ هـ ) قد حوصرت قلعة (الشقراء) وشرع في محاربة .. الوهابيين الذين  
في الأسوار ، وفي نحو العشرين برجاً المبنية جميعها حول الجوانب الأربعة للحدائق  
التي بخارج القلعة المنحوسة .. واستمر القتال بالمدافع والبنادق يوماً وليلة ، فهدم  
محل في السور ، ولم يتنفس الصبح إلا وقد أمر عبيدكم عساكر الموحدين<sup>(١)</sup> فخرجوا

---

(١) الموحدون صفة للمقاتلين النجديين ، ولكن ابراهيم باشا أطلقها على جنوده هو ! ..

من متاريسهم منقضين على من كان في البروج وفي خلال الحداثق ... فمزقوهم وهزموهم بعناية الله تعالى ونفحات ولي النعم الطاهرة - كذا - واستولوا على أسوارهم وبروجهم قاتلين منهم عدداً كبيراً ، ثم هجموا على المتحصنين .. في السور الآخر ، المنشأ تجاه نفس القلعة الأصلية التي بالمدينة المذكورة وفي أبراجها فتم أيضاً فتح هذا السور والاستيلاء على أبراجه ، كما وضع سيف القتل والعقاب في عدد من الرقاب ، وعلى الفور قربت المدافع من جدار القلعة المنحوسة .. بحيث صارت منه قيد ذراع واستمر القذف والرمي ثلاثة أيام وثلاث ليال حتى تهدم شطر من السور وأسفر عن البيوت نفسها ظاهرة متكشفة ، فلما تقوضت منازلهم .. وخربت وانصرم حبل رجائهم في النجاة ضجوا بالعويل والاستغاثة أن « الأمان يا إبراهيم ، إرحم عمالنا واعف عما بدا من تقصيرنا » ، هكذا التمسوا الأمان ، وجاء نفر من ذوي الكلمة المسموعة من شيوخهم الى الى مكان عبدكم فأمنتهم على شرط أن يقدموا مدافعهم الخمسة التي في القلعة وأن يسلموا كافة الأسلحة التي يحملها أربعمائة مقاتل من أعوان ( عبد الله ) الذين جاؤوا لإمدادهم ، وعلى أن يعاهدوا أن يبيعوا الجنود ما هو عندهم من ميرة ، على هذه الشروط مُنحوا الأمان ، فآخذ سلاحهم غنيمة لعبيدكم العساكر ، وأطلق سبيل أولئك الأعوان المقهورين .

هذا وسيكون نهوضنا ومسيرنا على قلعة الدرعية بعد تاريخ عريضتي هذه بعشرة أيام ، وإني قد سطرت عريضتي الفائضة بمفروض ثنائي ، مضمناً إياها البشارة بهذه الفتوح العظيمة ، وباعثاً بها مع عبدكم حسين آغا ، حاجبي ، الى قدمي ولي النعم ...

سيدي وولي نعمتي صاحب الدولة ،

إن على مسافة خمس عشرة ساعة من الدرعية ، إحدى عشرة قرية يطلق عليها اسم ( وادي سدير ) ، وإن جميع شيوخ هذه القرى قد أوفدوا رجالهم الى عبدكم طالبين الأمان ، مبدين استعدادهم للخضوع لخدامكم والدخول في حوزة حكمه ، ومن ثم لا يكون القتال منظوراً في غير الدرعية .



غير أن فتح الدرعية وإحلال النظام فيها منوط بثلاثة أمور :  
أولها : النقود .

ثانيها : مقذوفات المدافع ( قبوذ بوارلفي ) .  
ثالثها : الجنود المشاة .

فع أن لدى عبدكم مقذوفات كثيرة ومبالغ من النقود وافرة ، إلا أن استدامة ورودها وتواليه لمن مستحسن الامور وأجلها خطراً ، لأن قاعدة الحرب معلومة حق العلم لدى مولاي صاحب الدولة ، فقد سمع عبدكم أن من كان ظهره وخلفه متيناً كان ختام مصلحته أدنى الى السهولة واليسر . وكذلك أصبحت المقذوفات والنقود والجنود المشاة بمثابة القلب والقوة من عبدكم إذ لولا التعويل على المدافع في معركة الشقراء المذكورة ايضاً لما كان شك في هلاك كثير الكثير من الجنود المشاة ، وللزم المشي لاقتحام القلعة نفسها ، وهكذا اضطلعت المدافع بهذا العبء وحملته ، فكان قتلانا وجرحانا في هجومنا الأول اربعين جندياً ، في حين قتل وأعدم من طائفة الوهابيين نحو مائة وخمسين .

هذا ولم يأت الى خادمكم لغاية تاريخ عريضته أي من عبدكم ( احمد آغا ابو شنب ) و ( بهرام آغا ) ، وهما رئيسا جنود المشاة اللذان أمرا بالسفر من مصر ، مع أن هذا أوران استخدام المشاة ..

فمتى أحاط شامل علمكم بهذه الحال فعسى أن تتفضلوا فتستجيبيوا المسؤول عبدكم العساجز بأن لا تقطعوا عنه النقود والمقذوفات وبأن توصوا رئيسي المشاة المندوبين للسفر بالاسراع في قدومها إليّ .

وعلى كل حال الأمر أمركم والمشئة مشيئتكم .

في ١٧ ربيع الأول ١٢٣٣ - ٢٥ يناير ١٨١٨

ختم : سلام على ابراهيم

## الوثيقة العربية الاولى

— شكوى شريف مكة يحيى بن سرور —

من سوء معاملة محمد علي باشا

الذي حرمه الموارد المالية والسلطة والكرامة !

( ظفرونا في دار الوثائق باستانبول ، التابعة لولاية  
مكة ، عام ١٢٣٠ ، الى الوزير العثماني ، محمد عنبر ،  
وفيها يطلب منه ابلاغ السلطان أن محمد علي حرمه  
من الموارد والسلطة وجعله صفراً الى اليسار ..  
ويجد القارئ في مقدمتنا على هذا الكتاب اشارة الى  
هذه الرسالة الخطيرة . ) :



## — نص الرسالة —

( الحمد لله )

اللهم يا سامع من فؤاض أمره اليه وأمله ، ورافع بلاء من توكل عليه وأمله ، نتوسل اليك باسطين أكف الافتقار ، ونتضرع اليك بأيدي متمسكة بحق الجوار ، ونبتهل اليك بالأدعية المرفوعة ، في ساعات الإجابة المسموعة ، أن تديم دولة مولانا سلطان الإسلام ، واسطة عقد آل عثمان ، وناشر لواء العدل والأمان ، وتقطع بسيف عدالته دابر من اعتدى ، وتؤيد وزراءه الذين شهب آرائهم رجوم من اتبع غير سبيل الهدى ، ونتوسل اليك أن تديم عنايتك الربانية ورعايتك الرحمانية لحضرة ( القام القام ) العالي ، فخر الوزراء الأعالي ، جمال الدولة العثمانية ، كمال الصولة الخاقانية ، مدبر أعظم الممالك ، مقرر أوسع المسالك صاحب العز والسعادة ، وساحب ذيل المجد والسيادة ، ذي الفضل والإحسان ، والخيرات الحسان ، الواثق بالله الكريم البر ، عزيزنا محمد عنبر ، أدام الله تعالى إجلاله وإقباله ، وبلغه في الدارين آماله ، آمين !

وبعد .. فلما كان القلم سفير الأرواح ، عند تعذر تواصل الأشباح ، استنبناه في أداء الواجب عنا من التسليم ، وإيداع طي الطرس من الثناء ما يتعطر بنشره النسيم ، ثم الذي يحيط به علمكم الكريم وفهمكم السليم أنا سكان الوادي الموصوف بأنه غير ذي زرع ، وجيران النادي المعروف بأنه لا يدرّ به ضرع ، وليس لنا من واجب المعاش ومكاسب الانتعاش إلا ما ينعم به علينا سلطان الإسلام ،

ورتبته لنا آباؤه الكرام ، من معلوم جدة ، وسائر المبرات ، وما وظف على الروافض أعداء الدين الواصلين إلى مكة في كل حين ، الذين لا يختلف اثنان من العلماء ذوي الشأن في إباحة دماءهم وحل رقابهم وأموالهم لاصرارهم على كثير من أنواع الرفض المكفرة ، كما هي شائعة عنهم وعليهم مقررة ، التي من أقبحها سب الشيخين الجليلين العظيمين الكريين ، الموجب للارتداد بلا نزاع ، المبيح للدم والمال بالإجماع ، وحيث أخفوا ذلك وأظهروا الإسلام ، 'مكتنوا من الوصول إلى بلد الله الحرام على أن يبذل كل واحد منهم شيئاً من الخطام بعد إفتاء كثير من العلماء بحل ذلك ، وإذن السلاطين المتقدمين بما هنالك ، فلما ان اقتضت أنظار الدولة العلية أن أكون أميراً على مكة البهية لا زالت آمنة محمية ، ووصل بذلك فرمان العظيم والمرسوم الكريم ، المقابل بالتبجيل والتعظيم ، وقرريء على رؤوس الإشهاد ، بين كل حاضر وباد ، ونطق بأني مؤيد من مكارم الدولة الفاخرة وسماتهم العاطرة على ما كان عليه آبائي من قادة البلد الأمين مع عظماء الدولة من السلاطين طلبت ما هو المعتاد على طائفة الروافض الواصلين البغاة المعاندين ، لأستعين به مع الواصل من حضرة الدولة العلية على نفقة الخدم والأتباع والعساكر المعدة لحماية الجهات الحرمية حيث أنه لم يكن لي شيء سوى المذكور إلا ستة وثلاثين ألفاً على عدد الشهور ، منعت من ذلك أعظم الامتناع ونوزعت فيه أشد النزاع ، مع بعض خدم حضرة والدنا المكرم محمد علي باشا والأتباع ، الذين أبقاهم بمكة المأنوسة ، حين رجع إلى مصر المحروسة ، وليست معارضته لي من خصوص هذه المادة ، بل في كل شاذة وفادة ، حتى لم ينفذ لي في مكة شيء من الأحكام ، كما يعلم ذلك الخاص والعام ، وصرت فيها كآحاد الرعية لا أستطيع دفع مظلمة عن أحد ولا رزية ، وأيضاً .. ما يصل من الدولة إلى هذه الجهات من معالم أهالي مكة والصدقات يفرقونه ، وليس لي به اطلاع ، ولا أعلم يصل لمستحقه أو يحصل لأكثره الضياع ، مع أن فرمانات الدولة الواصلة في كل عام تتضمن تفويض أمر ذلك إلي مع القضاة الكرام ، فلا يلتفتون إلى ما فيها ولا يعملون بما تضمنه ظاهرها وخافيتها ، فالمرجو من مكارم أخلاقكم

السنية وشمائلكم المرضية رفع ذلك إلى الدولة العلية بلغكم الله من سعادة الدارين كل أمنية ، وحصول فرمان خاص يتضمن إجراء ما كان على ما كان وعدم معارضتنا في الأحكام الموافقة لشرعية سيد الأنام ، لاسيما ناصفة جدة وجماعة الروافض وكل عدو للصحابة وباغض ، والحقيقة على لسان خادمنا حامل المکتوب ونحن ليس لنا من نرفع اليه الشكوى وثبت ما نجد له من اللأوى ونرجوه لدفع كل كربة وبلية إلا الله تعالى وحضرتكم العلية ، والأمر منوط بالأوامر العلية والأحكام النافذة الماضية ، والدعاء لكم في بيت الله الحرام وبين الركن والمقام والمشاعر العظام بدوام الدولة إلى قيام الساعة وساعة القيام والسلام وصلى الله على خير خلقه وآله وصحبه وحزبه .

وحامل المکتوب الشريف مبارك الحارث

حرر يوم ٢٠ ذي الحجة الحرام ختام لشهور سنة ١٢٣٠

الراجي عفو ربه الففور  
يحيى بن سرور

## الوثيقة العربية الثانية

رسالة ماجد عريعر الى والي بغداد  
عن معركته مع حمود السعدون  
ومسيره مع جموع بني خالد الى الأحساء  
بينما كان ابراهيم باشا يحاصر الدرعية

( انتهز ماجد بن عريعر فرصة انشغال الامام  
عبد الله بقتال جنود ابراهيم باشا خلال حصار  
الدرعية ، ليعلن ولاءه للسلطان العثماني ويعود الى  
التسلط على الأحساء ، ولكن الرياح لم تجر على  
ما اشتهى .. )

*M. J. Griffin*

١٥٧٦  
 من غلوس الوداد بآراء من صفوا الاعتقاد المبرك قطب النبى عليه السلام  
 تاج النبى من سادات الزمان مصلو الحمد والثناء من سادات الزمان  
 الطاهر كابدوا في الوفاء والوفاء والوفاء والوفاء والوفاء والوفاء  
 لولا الله والوفاء والوفاء والوفاء والوفاء والوفاء والوفاء  
 هو وما ولا مع بعون الله تعالى في تصديق من نادوا به فاستجابوا  
 الامين ولكم وصية الصديق ثم انزل من سادات الزمان مصلو الحمد والثناء  
 من غلوس الوداد بآراء من صفوا الاعتقاد المبرك قطب النبى عليه السلام  
 تاج النبى من سادات الزمان مصلو الحمد والثناء من سادات الزمان  
 الطاهر كابدوا في الوفاء والوفاء والوفاء والوفاء والوفاء والوفاء  
 لولا الله والوفاء والوفاء والوفاء والوفاء والوفاء والوفاء



## — نص الرسالة —

حضرة أفندينا ولي النعم

( أحسن ما سطرته أيدي الكتّاب على جبهات الطروس ، وأحلى ما جرت به ( قرائح ؟ ) ذوي الألباب عن عرائس الأذكار الجارية بالنفوس ، هي تسليّات فاقت على أزهار الرياض نور ( !! ) وتحيات جلبت الى القلوب بهجة وسرور ، صادرة من خلوص الوداد بارزة من صفو الاتحاد الى مركز قطب الرئاسة وإكليل تاج السياسة ، من ساد أبناء الزمان بعلو الهمة والمآثر ، وورث الرياسة أكابر من أكابر ، ذوو الشيم الوفية والأخلاق المرضية الأجل الاكرم والمبجل الأشيم ، لا زال باللطاف الله تعالى من طوارئ الحدّاث محروساً ولا يرح بعون الله تعالى بالنصر على من ناداه مأنوساً ، بجرمة محمد الأمين وآله وصحبه الغر الميامين .

ثم لا يخفى جناب المشار اليه قد سبقت منا كتب الى خدمتكم نرجو الله الكريم وصلوا ولم تزل إن شاء الله أنظار أفندينا في حقنا متزايدة .

ثم ان المرفوع الى حضرتكم العلية لما وصلنا الى ديار بني خالد ، جميع بني خالد وغيرهم من العربان دخلوا في طاعة أفندينا وتوجهنا الى أطراف أفندينا المعمورة لأنها كثيرة المرعى ، وكتب الله أن حمود السعدون ( أرقل ) علينا بجميع عربانه و ( تناوخنا ) معه على ( الصبيحية ) تسعة أيام وذكرنا له نحن وأنت « محسوبين » أفندينا ولا نحن ( قوم ) .. وأبى أن يقبل منا ذلك الجواب ،

فاستعنا الكريم عليه ، و ( ثورناه ) من مناخه كرهاً ، وأدبر مذلولاً مخذولاً ،  
وذلك من سعود أفندينا أيده الله بالنصر والعز ، وبعد ذلك توجهنا الى جهة  
( الأحساء ) كفافاً عن ( السو ) بغير اطلاع أفندينا ، ومحسوبكم الشاكر لنعمكم  
محمد آل عرعر توجه الى ابراهيم باشا والى حال تاريخه ما أتتنا منه مكاتبة .  
وأخبار نجد : ابراهيم باشا نزل على ( الدرعية ) و ( خرجوا ) له أهلها  
ثلاث مرار ، وينصره الله عليهم ، وقتل منهم أناس كثير ، وهذا ( الثلاثة ؟ )  
جاءتنا من أخبارهم ، والمرجو من شيم المشار اليه أن لا ترفعوا أنظاركم عن  
محسوبكم على الدوام ، والدعاء والسلام ختام ) .

داعيك المحسوب  
ماجد آل عريعر

١٢٣٣

## ٣ رسائل مشكوك في صحتها

.. زعموا إن الامام عبد الله بن سعود أرسلها الى السلطان ومحمد علي<sup>(١)</sup>

### الرسالة الأولى

من الامام عبد الله بن سعود الى السلطان العثماني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل للداء العضال دواء ، وحسم .. وألقى نيات الأعداء  
السينة بالصلح والصلاح للذين كانا أول مانع من الوقوع في المهالك المهلكة والصلاة  
والسلام على أشرف خلقه وأصفياه محمد خاتم أنبيائه الذي بلغت أحسن أنبيائه  
وعلى اصحابه والتابعين .

وبعد ..

فإني اطوف حول كعبة آمال العبيد ، التي هي أعتاب دولة مولانا قطب  
دائرة الوجود ، وروح جسد العالم الموجود ، وملاذ الحاضر والبادي ، ومحط  
رحال آمال الرائح والغادي ، علم الأعلام ، إنسان عين الأنام ، من نام في ظل  
عدله كل خائف ، ولجأ الى حماه كل عاقل عارف ، ذي الأخلاق التي هي أرق من  
نسيم الصبا ، مع الهيبة التي تحمل من أجلبها الحبا ، سلطان البرين وخاقان البحرين ،  
الذي برز بطلعته طالع السعود ، السلطان بن السلطان سيدنا السلطان محمود  
الغازي .

---

(١) انظر ما قلناه عن هذه الرسائل في المقدمة .

## استدراك .. وتنبيه

اكتفينا بهذا القدر اليسير من الرسالة المنسوبة إلى الإمام عبد الله بن سعود ، ليشاركنا القارئ شكننا في صحتها بل تثبتنا من وضعها ، والرسالة ، بعد ، تمضي طويلاً على هذا الأسلوب من الكلام المسجوع ، الممتلئ باللقاب التعظيم والتفخيم وصيغ التملق والتزلف التي تصل إلى حد العبودية .. وهو أسلوب كان شائعاً في مكاتبات العثمانيين في عصور الانحطاط ، ولكنه بعيد جداً عن النفسية العربية الأصيلة ، وخصوصاً نفسية أهل نجد الذين وقاهم الله شر التسلط الأجنبي ؛ ولولم تنشر الرسالة المزعومة في كتاب صدر حديثاً في مصر باسم : « الدولة السعودية الاولى » لما أشرنا إليها ولا كلفنا أنفسنا عناء الرد عليها ..

### ملاحظة قيّمة :

وقد تلتطف معالي الشيخ حسن آل الشيخ ، وزير المعارف في المملكة العربية السعودية ، بعد النظر في هذه الرسالة ، بكتابة الحاشية الآتية :

« إن هذه الرسالة المزعومة صدورها عن الامام عبد الله بن سعود الى السلطان العثماني مكدوبة عليه ، وكلماتها لا يمكن أن تصدر عن الامام عبد الله ، لأن بعض ما جاء فيها يتنافى مع كمال العقيدة وعزة المؤمن . »

## استطراد ..

.. وأبدى معاليه مثل هذه الملاحظة في الكلام الذي نسبته المؤرخ (مانجان) إلى الأمير عبد الله بن عبد العزيز بن محمد في مجلس إبراهيم باشا ، حيث زُعم أنه قال : ( نحن خاضعون لأوامركم ... ولن نحاول التمرد ) - انظر الصفحة ٥٩ من هذا الكتاب - .

والواقع ان المؤرخ الفرنسي مؤرخ منصف ، ولكن الذين ترجموا له كلام الأمير ربما تصرفوا فيه قليلاً ..

ولاحظ معاليه أيضاً أننا لم نفتد روايات مانجان وغيره ( انظر الصفحات ٦١ ، ٦٨ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ) عن النفائس التي رفعها الإمام سعود من الحجرة النبوية ، وبذلك يخيّل لمن يطالع هذه الروايات أن وضع النفائس في الحجرة كان عملاً دينياً مشكوراً ، وأن إخراجها لإنفاقها في حاجات الناس كان عملاً منكوراً ، بينما العكس هو الصحيح !

ونحن نعتز ، بكل بساطة ، أننا لم نناقش كل الروايات التي أوردناها ، ولا يعني ذلك قط قبولنا بها وموافقتنا عليها - مع تناقضها أحياناً ومخالفة بعضها لآرائنا !.

.. على أن قصة النفائس 'بحثت في كتابنا عهد الإمام سعود الكبير بحثاً مستفيضاً ، فليرجع إليها من أراد الوقوف على أحكامها الشرعية وظروفها السياسية .

## الرسالة الثانية

من عبد الله بن سعود الى محمد علي باشا

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد علي باشا !

نحمدك اللهم على ما منّيت به من الإصلاح ، بالصلح الحاقن لدماء المسلمين عن السفك بالسلاح ، وحميت به حمى الدولة الاسلامية عن الوقوع في أشراك البلية ، وكففت به أكف الأمة المحمدية ، عن بلوغ العدو فيها غاية الأمنية ، ونصلي ونسلم على أشرف الرسل الهادي لأحسن السبل ، محمد أكرم أنبيائه وأفضل أصفياه ، وعلى آله الكرام وأصحابه هداة الأنام .

ثم ينتهي لحضرة الجناب العالي ، الدائم في طلب المعالي ، عزيز مصره ، وبدر دهره ، بلغه الله من المعالي ما شاء ، ذي الهمة العلية ، والأخلاق المرضية ، حرسه من طوارق البلا ، وبلغه ما أراد من الرتب العلا .

وبعد ..

غير خافٍ على جنابكم حقيقة ما نحن عليه وما ندعو الناس اليه . إننا جاهدنا الأعراب حتى أقاموا الصلاة واتوا الزكاة وألزمناهم صيام رمضان وحج بيت الله الحرام ، ومنعناهم عن ظلم العباد والسعي في الأرض بالفساد ، وعن قطع سبل

المسلمين والتعرض لحجاج بيت الله الحرام من الوافدين ، فعند ذلك شكوا الى والي مكة ( غالب ) ، ورمونا بالكذب والبهتان ، وخرّجونا وبدّعونا وقالوا فينا ما نحن منه براء ، فسيّر علينا بأجناد وعدد وعدة فأعجزه الله وله الحمد والمنة ، فقاتلناهم دفعاً لشرد ، ومقابلة لفعله القبيح ومكره ، فردّه الله بغيظه ولم ينل خيراً ، واستولينا على الحرمين الشريفين وجسدة وينبع ، فلما تمكنّا من أوطانه فعلنا معه كل جميل ، وأقرّيناه على ما كان تحت يده من البلدان ، ووجهنا مدخول البنادر اليه وأكرمناه غاية الإكرام ، توفيراً للنسب الشريف وتعظيماً للبلد الحرام ، ثم بعد ذلك قام وقعد ، وأكثر التقلب واجتهد ، وبالغ عند أبي ، رحمه الله ، في رد الحجاج القادمين من جهتك ، وزعم إنهم إن قدموا ( مكة ) شرفها الله ، سفكوا فيها الدماء واستحلّوا حرمتها ، وأكثر القول فيهم حتى قال إنهم اهل غدر وخيانة ، فظن أبي ذلك نصيحة منه فمنع الحجاج خوف الفساد والفتن ، وكتب الى الدولة إذ ذاك كتباً مضمونها : إننا لم نمنع الحجاج القادمين يحجون البيت الحرام ويزورون المسجد النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام ، من غير أن يحدثوا حدثاً تستباح به حرمة الحرمين الشريفين ، فنحن نحميهم عن جميع من تحت يدنا من حاضر وباد ، حتى يحجوا ويرجعوا الى اوطانهم .

ثم ان الشريف طلب من أبي ، رحمه الله ، أن يتولى إرسال تلك الكتب التي هذا مضمونها الى الدولة ، فأجاب به ، لكونه أعرف منا بتلك الجهة ، ثم إننا تحقّقنا أن ذلك مكر منه بنا لأنه أظهر للدولة عنا غير ذلك وصار يكتب لهم على لسان أبي ما يورث العداوة والإحن بيننا وبين الدولة من الكذب والبهتان ، وعبر تلك الكتب التي زوّرها بمهر قد نقشه باسم ( سعود ) ، ويحبس ما كتبه أبي عنده ، وقصده بذلك إثارة الفتن واضطرام نار الحرب ، ونحن لا نشعر بشيء من مكره ، حتى ثار الحرب بيننا وبينكم وأحاط به سوء فعله ، ولا يخفى المكر السيئ إلا بأهله ، فعلّمنا أن مطلوب الدولة العلمية صيانة الممالك الإسلامية لا سيما الأقطار الحجازية ومن اعظمها صيانة الحرمين الشريفين ، والذبّ عن

حماها الأحمى بلا ريب ولا مین ، والقيام للدولة على قدم السمع والطاعة والإقدام على إظهار المشعر بهما حسب الاستطاعة ، ومنها الدعاء بحضرة سلطان السلاطين نصره الله تعالى على المنابر وكفء يمد الأذى عن الوارد الى الممالك المحروسة والصادر ، فأطفأنا من الشر حريقاً ، وفتحنا الى الصلح طريقاً ، ولم نزل نجتهد في إبرامه حتى انعقد بين الفريقين ، وبذلنا الوسع في حقن الدماء من الجانبين ، وصورة ما وقع عليه انعقاد الصلح من الشروط محرر في الوثيقة مضبوط ، فبوصلها اليكم تشرفون على إجمالها وتفصيلها ، ونرجو أنكم تستحسنون مواقع تأسيسها وتأصيلها وتشرفون على كتابنا المعروض على حضرة السلطان ، ولكم الأمر ، بعد الله ، في جميع هذا الشأن ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

عبد الله بن سعود

( ختم دائري : الواثق بالله

المعبود ، عبد الله بن سعود )



## الرسالة الثالثة

من الامام عبد الله بن سعود الى محمد علي

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن أحى غراس المواصلة بوابل هتان من المكاتبة والمراسلة، وأحاط به مادة المقاطعة والمفاصلة والصلاة، والسلام على سيدنا محمد أشرف من أرسله وعلى آله وصحبه الذين بلغوا من صحبته ومحبته غاية المنزلة .

إلى من شرفت به الدولة المرعية والرتب العلية حتى صار ملهج لسانها، فحل من عينها مكان إنسانها ، فريد مصره ووحيد قطره .

بعد التسلييات الوافرة والتحيات المتكاثرة ، ننهي اليكم أدام الله سبحانه سوابغ نعمه عليكم ، انه قد وصل الينا كتابكم وفهمنا ما تضمنه خطابكم ، فوقفنا على معانيه ، وعرفنا المصرح به والمشار اليه فيه ، وما ذكرتم من القبول لما انبرم من أمر الصلح إن كان ما قلنا حقاً وما حررناه محكماً وصدقاً ، فنحن بحمد الله للمكر والخديعة مجانبون ، وللصدق والوفاء بالعهد معاملون ، وليست الخديعة والمكر من شيم الكريم الحر ، والصدق قد تقرر من سيرتنا عند البعد ، والفضل ما شهدت به الأعداء وليس عندنا لكم إلا الصدق والوفاء ، فيما ظهر وخفي ، فلکم منا العهد والميثاق أننا لما جرى بيننا وبينكم ملتزمون ، ولأمر

المعاهدة محققون ، فالواجب منكم مراعاة العهد بالتزام أحكام الحق وإيثار أسباب الرفق لما في ذلك من الصلاح الشامل والخير العاجل والآجل ، ومثلك وفقك الله ممن يستغني بإشارة التذكرة ويكتفي بلحمة التبصرة لما تأوي اليه من السياسة والتجربة ، وما أشرتم اليه من حروبنا السابقة مع أهل الحجاز وغيرهم فلم نقاتل أحداً منهم ابتداءً ، بل هم بدأوا بالقتال بغياً وعدواناً فقاتلناهم دفعاً لشرهم ، فجعل الله لنا عليهم سلطاناً ولم نقابلهم بما جرى منهم إلا إحساناً ، فلما كانت لنا القدرة عليهم أمرناهم بإقامة شرائع الإسلام والتزام سائر الأحكام من عبادة الله وحده لا شريك له وإقامة الصلوات الخمس وصوم شهر رمضان وحج بيت الله الحرام ، فانحسم بذلك مواد شرهم وفسادهم لأن أكثرهم مفسدون في الأرض مضيعون لما أمر الله من الواجب والفرض ، بل أكثرهم للطرق قاطعون وجلتهم للبعث منكرون يقولون ما قاله سلفهم الاولون ﴿ ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر ، وما لهم بذلك من علم ، إن هم إلا يظنون ﴾ ، فلما كانت لنا القدرة عليهم وجب علينا أن نعلمهم على الشرع الشريف عملاً بقوله سبحانه ﴿ الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور ﴾ ، وبقوله ﷺ فيما صح عنه وثبت : ( من رأى منكراً فليغيره بيده فمن لم يستطع قبله فبلسانه فمن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان ) ، ولأننا نعلم علماً قطعياً أن السلطان لا يرضى منهم بذلك ولا يأمر بدخولهم تلك المسالك وأما ما أشرتم اليه من اهتمامكم بالحرمين الشريفين وسعيكم في مصالحها فهذا أمر قد تحققناه من سيرتكم وعرفناه من طريقتكم ونحن إن شاء الله نلتزم لكم بذلك ، فنكف عنهم الأذى ما استطعنا ، ونوصل من الأقوات اليهم ما قدرنا ، ونمنع حجاجكم من أرادهم بسوء ومكروه أو حام حماهم بأمر لا (ترضوه) ، ولو كان الحرمان الشريفان من أعوانكم خالية ومن عسكركم صافية لم يأتهم منا ما تكرهون ، ولم يقع ما تحذرون ، فتم من طرفنا قرير العين والقلب طيب الخاطر واللب فنحن إن شاء الله في طاعة الله ورسوله يد واحدة على من سوانا معتمدون بحبل الله على من عادانا وفي الحقيقة ما تحت يدنا من الجيوش

والأعوان عسكر لكم وفي خدمتكم بلا ديوان ، نسأل الله العظيم أن يجمعنا وإياكم على طاعته ويدخلنا دار كرامته ويعمر بالسؤدد ربعاك ويوسع لملأ أثقال المعالي ذرعك ، وصلى الله وملائكته وأنبيأؤه ورسله على أشرف خلقه وخيرته من بريته محمد وعلى آله وصحبه تسليماً كثيراً .

حرر في اليوم التاسع والعشرين من شهر صفر ( بدون ذكر سنة ) .

ختم دائري :

الوائق بالله المعبود عبد الله بن سعود

تحية عبد الله بن سعود



## — نص رسالة الشيخ أحمد السقاف العلوي —

مولانا السيد محمد أمين

الحمد لله تعالى

نهدي من التسليحات أشداها وأعطرها ، ومن التحيات أعلاها وأفخرها ،  
هبت نفحاتها من بلد الرسول ، وحرمه الذي من أمه نال كل سول ، إلى جناب  
السيد الجليل والسند المثل ، محبنا العزيز حفظه الله تعالى من الست  
الجهات ، بجاه جده سيد السادات ، إن سألتم عنا ، لله الحمد والمنه ، بخير وعافية ،  
ولا نسأل إلا عن سلامتكم التي هي غاية القصد والمراد من رب العباد .  
وبعد ، الذي يحيط به علمكم الكريم وفهمكم المستقيم أنه وصل إلينا كتابكم  
المصون ، وأعربت ألفاظه عما انطوت عليه من المضمون ، وزاد فيما كان لكم  
عندنا وأكده ، من الود الذي هو مقتضى الأرواح جنود مجندة ، لا سيما أفصح  
بتأييد أفندينا طال بقاءه ، والذي نرفعه إلى أسماعكم الشريفة أنه يوم الجمعة ( ١٦ )  
في جمادي الأخير تلاقى عبد الله بن سعود مع عرضي أفندينا ابراهيم باشا ، على  
محل يسمى ( الماوية ) عن المدينة بستة أيام من جهة الشرق ، وصار بينهم قتال  
عظيم شديد فهزمهم الله وقتل منهم خلق كثير وولى مدبراً والعسكر والعربان  
طلبوا وراءه ، وأخذوا ثلاثة مدافع وجبخانه وذخيرته وخيامه وجملة من الخيل  
كسبوا ، ( وعمره ما حصلت عليه هزيمة مثل هذه ) ، وقتل من اخوانه وعمه

وابن عمه ومن أمرائه منهم حجيلان أمير القصيم وغيره من مشاهير الدرعية وغيرها ، وكل ذلك صار وأفندينا ابراهيم باشا ما حضر الواقعة ، كان في الحناكية ( يوضب ) أحواله ، وتوجه أفندينا إلى طلبه ، الله ينصره عن قريب .. وإن تسألوا عن أحوال المدينة رايقة لله الحمد لا حر ولا شر رخيـه أحسن من السنين التي مضت ، هذا ما نعرفكم عنه وداعين لكم عند أعتاب جدنا سيد السادات ببلوغ المرام وحسن الختام وربنا يورينا وجهكم عن قريب والسلام ختام صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

حرر في ٢٤ جمادي ١٢٣٢

التوقيع والخاتم

## رسالة من عباس ميرزا ( شاه العجم )

الى محمد علي باشا والي مصر

( خطاب يفرح الدهر بذكره ، ويعبق الخلد بنشره ، ويكشف أسرار الجنان ، ويخجل روضات الجنان ، الى الأمير الكبير ، ذي المجد الأثيل والجاه الخطير ، شمس المجد والنجد ، بدر الجاه ظهر الغزاة وقاهر العداة ، الغازي في سبيل الدين والفتاح لحصون المفسدين محمد علي باشا ، أيّد الله لذيد عيشه وأيّد به عزيز جيشه ...

إنه قد بلغ إلينا مجاري أمرك ، ومعالي قدرك ، وأنباء ظفرك ونصرك ، ما تحار العقول لديه ، وتطير القلوب اليه ، فاطلعنا على ما صنعت في قتال العرب ، وصبرت في احتمال التعب ، واجتهدت في تجهيز الكتائب ، وتشهير القواضب (؟) .. حتى وطأت أرجاء ( تهامة ) بأقدام الشهامة ، وخلصت أرض نجد ، بالعز والمجد ، وفتحت باب الأمانة ، بفتح الدرعية ، وبالغت في دفع البدع (!!) ونقي الدين المخترع ، وقطع دابر المفسدين ونصر إسلام المسلمين حتى شرحت صدرهم بعد حرجه ، واستقام الأمر بعد عوجه ، وبدأ علو الدين ، ودد عدو المؤمنين ، وبشر خيل النبلا بالجلا ، وسوق الفساد بالكساد ... وصفت موارد الحجاج بأمر المسالك ورفع المهالك وخففت لهم جناحك وأنست بهم جانبك ولاقيتهم بطيب المعاشرة ورفق المجاورة وسعيت في الحج أوبهم وحل عقدهم واستقامة أودهم حتى ملأ الأرض ذكرك وبلغ الساء قدرك وأطربنا صيد حمامك وأعجبنا حسن مجاهدك فلزم على همتنا العالية أداء رسوم التهنئة لما خصتك

الله بتقديم الجهاد وأظفرك على أهل العناد ، فبعثنا اليك : العالي بالجاء ، فخر الأنداد ، السيد الجميل ، الطيب النبيل ، السيد ( علي خان ) وأظهرنا نبذاً من سرور القلب ونشاط البال في استماع تلك الأخبار والأحوال ، وحوّلنا شرح سائر الحالات وكشف الأرواح ولا مكتوف البراع عن مكنون الأضلاع بل تجل الدفاية الروحانية عن بدايع البيانية <sup>(١)</sup> ولا ندرك إلا ببصائر القلوب الصافية وسراير الصدور الخالصة ، فارجع البصر نحو قلبك ، وانظر الى باطن صدرك وموطن شرك كي ترى مكنون فؤادنا وتعلم حبننا واعتقادنا عرياً عن كسوة الوسائل غنياً عن الرسل والرسائل ، ولا غرو واننا وافقنا معك في العالم الأزل بمشيئة لم تزل فوفقنا الله وإياكم بدين الإسلام وطاعة سيد الأنام والتزام جهاد - كذا - وانتظام نفوذ المسلمين ، ثم اتخذنا رايئنا العلية وأهدابك الصافية في أغلب الآفاق وأكثر الأعراق ، منها اجتناء أثمار المآثر وقلة الاعتناء بالذخائر ، إن خير الدهر صيت ينبغي به الفخر ، أو مال يصرف بحسن المآل ، فاسأل الله تعالى أن يختم مآلنا ومآلك بالخير والعاقبة بالعافية والخاتمة بالسعادة ، والسلام.

### حاشية :

إن خير التحف ، وأشرف ما يهدى ويتحف ، صرف وداد ، يبعث من صفو الفؤاد ، لكنه جرت عادة الأسلاف من الملوك والأشراف ، بإبلاغه التحية مصحوباً بالهدية ، وقد كان عندنا سيف حديد ، بقي من سالف العهود ، وتركه الملوك إلى الملوك ، فكانوا يتقلدون به ... وينالون بيمينه ، حتى انتقل الى الدولة البهية الخاقانية ، وأعطيناه من الحضرة العلية السلطانية ، فخصصناه بك ، لما يناسب عزمك في الحد والمضاء ، وحدك في اليمن والبهاء ، وأصبحناه خاتماً فيروزجاً ، وأظهر من حب الفؤاد النموذجاً ..

ختم : شاه العجم  
عباس ميرزا

(١) هكذا جاء في الأصل .. وهو كلام مضطرب .. والله أعلم بحقيقته !